



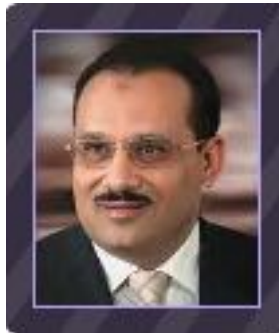
ديوان العرب تقدم لكم

الشاعر الدكتور

عبد الولي الشميري

في ديوانه

قيثار



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بقلم: غريد الشَّيخ

يحملك لفظ (قيثار) إلى عالم سحريٍّ من الألحان والنغمات
والجرس الموسيقيّ البديع..

ويحملك ديوان (قيثار) للشاعر الدكتور عبد الولي الشَّميريّ
في رحلة تشبه رحلتك في عالم النغم الجميل.

قصائد عبد الولي الشَّميريّ تدخل قلب القارئ وعقله دون
استئذان، لأنها تنبع من قلب صادق مرهف الإحساس.

يتميز أسلوبه بالرقّة والعذوبة والابتعاد عن غامض الكلام
وصعبه، كما تتميز موسيقاه الشعريّة باختياره البحور
الغنائيّة والقافية والرّويّ التي تضيف كلّها إلى القصيدة
رقّة وحيويّة ورشاقة.

أمّا موضوعاته فهي تشابه تجارب كل واحد منّا، فتجدنا مع
الوجدانيّات نسمو ونرتفع، ومع القصائد العاطفيّة نتخيّل
مشاعرنا وقت كنا نمر بظروف مماثلة، همُّ أو وجع، دموع

وأهات، أو ابتسامات، ولكن شاعرنا استطاع أن يعبر عن مشاعره ومشاعرنا في أن..

أما شعر المناسبات والمساجلات الأدبية مع الأصدقاء فتحمل إلينا الكثير من صفات هذا الشاعر الإنسان الذي لم يشغله الهَمُّ العامُّ عن تقديم الكثير من وقته وجهده للشأن الثقافي، ولالأصدقاء والمبدعين حيثما كانوا.

لم يكتفِ الدكتور عبد الولي الشميري بالشعر الذي وُلد معه وبدأ يمارسه منذ نعومة أظفاره، بل إنَّ اختصاصه بالتحقيق واللُّغة والنحو جعله ينحو الطُّريق الصَّعب، فقام بتحقيق العديد من المخطوطات المهمَّة، ومنها: (ديوان ابن هُتَيْمِل).

أما أهمُّ إنجازاته فهو عمله في إعداد (موسوعة أعلام اليمن) التي تضمُّ أسماء كلِّ المبدعين والمؤلِّفين والمتقِّفين والعلماء ورجال السِّياسة في بلاد اليمن منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا.

يعتمد الدكتور الشميري في هذه الموسوعة الموضوعية في ذكر العَلَم والحديث عنه وعن أعماله، وهو يكاد لا يغفل أي اسم أو حدث.

من خلال هذه الموسوعة يستطيع القارئ معرفة تاريخ اليمن، وربما يستشرف ما سيحصل في المستقبل أيضًا.

ليس غريباً على الشَّميرِيّ أن يطرقَ هذا البابَ الواسع،
فالكبار لا يهابون الصَّعاب، فكيف برجلٍ يحملُ كلَّ هذا الحبِّ
لوطنه وأهله أن يخشى العقبات التي تعترضه في أثناء
عمله الكبير هذا.

كيف يخشى القيام بهذا العمل الضخم وهو العاشق
الولهان لوطنه، العاشق الذي لا يتوانى في تقديم الغالي
والنفيس لأجل هذا الوطن... كيف لا وهو الذي يتذكرُ صنعاء
فتهيج صباباته بعد أن كنَّ سواكناً:

شرى البرق عند الفجرِ فاستمطر الدِّمعا

وهيَّجَ مجروح الفؤادِ إلى صنعا

فهاجت صباباتي وكنَّ سواكناً

فضاق بها صدري، وضافت به
ذرعاً

كستهُ ليالي الموبقات مَواجعاً

فمزَّق ثوب الصِّبرِ، في مآتم
الرجعى

مبارك قلمٌ يحمله شاعر مرهفٌ محبٌ معطاءٌ يرسمُ أجمل
اللوحات الفنِّيَّة التي تعبق بشذى الأصالة والتراث.

2014 /11 /14

الشُّعْرُ

الشعر حكمة، والبيان سِحْرُ

فما وافق هذين المعيارين فهو شعر، لقوله عليه الصلاة
والسَّلام في الصحيحين: «إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةً، وَإِنَّ مِنْ
الْبَيَانِ لَسِحْرًا»

وما لم يتَّفَقْ مع هذا المضمون فلنا أَنْ نُطْلِقَ عَلَيْهِ أَسْمَاءَ
أَدْبِيَّةٍ أُخْرَى لَيْسَ مِنْهَا شِعْرٌ.

الشَّاعِرُ

هو:

- 1 - الذي يهيم في كل وادٍ.
- 2 - يقول ما لا يفعلُ.
- 3 - ينتصر للحقِّ بعد الظلم.
- 4 - يؤمن.

5. يعمل الصالحات.

كما وصفه الذكر الحكيم، دون تخير ولا اجتزاء.

فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنِي كَذَلِكَ،

وَتَقَبَّلْ الصَّالِحَ،

وَاعْفِرْ لِي هِيَامِي فِي كُلِّ وادٍ، وَقَوْلِي مَا فَعَلْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ
أَفْعَلْ.

قيثارا

البحر: الخفيف

هذه بِسْمَتِي وَهَذِي دُمُوعِي

وَرَحِيلِي وَغُرْبَتِي وَرُجُوعِي

وَأَغَانِي الصَّبَا وَلَحْنُ المِرَاعِي

وَنَشِيجِي المَوَّارُ بَيْنَ الضُّلُوعِ

وَذُنُوبِي وَتَوْبَتِي وَعُيُوبِي

وَابْتِهَالِي وَسَجْدَتِي وَرُكُوعِي

وَهْتَا فِي عَلَي الرُّبَا وَالفَيَافِي

وَنَشِيدِي وَعِزَّتِي وَخُضُوعِي

فَاقْرؤُونِي عَلَي بَرَاءَةِ طِفْلِ

وَاعْرِفُونِي عِنْدَ التَّقَاءِ الجُمُوعِ

قيثار ٢

البحر: البسيط

ولي من الشعر آيات تُوقَّعُها

مَعازِفُ السَّحْرِ، والعنوان: ديوانُ

سَكَبْتُ فِيهِ نَجَاوَى العِشْقِ هَائِمَةً

سَكْرَى، على كلِّ حَرْفٍ مِنْهُ شَيْطَانُ

رَسَمْتُ فِيهِ تَمَائِيلَ الهَوَى صَنَمًا

وليسَ في الحُبِّ أصنامٌ وأوثانُ

وجهاً صبيحاً، وخذاً ناعماً ألقاً

أُنْثَى، ولكنها رَوْحٌ وريحانُ

فكاد للحسن، لولا الله يعبدها

بُودًا، وقد يعبُدُ الإنسانَ إنسانُ

قيثار ٣

البحر: البسيط

الشُّعْرُ فَيَنْضُ خَيَالٍ فِيهِ عَاطِفَةٌ

يُمَلِّيه شَجْوٌ وَأَفْرَاحٌ، وَأَحْزَانٌ

وَالشُّعْرُ مَعْنَى، وَإِبْدَاعٌ، وَقَافِيَةٌ

وَوَثْبَةٌ اللُّغَةِ الْفُصْحَى وَأَوْزَانٌ

وَمَا سِوَاهُ فَحَوْلُ الشُّعْرِ تُنْكَرُهُ

وَيَتَّقِي شَرَّهُ الْإِنْسَانَ وَالْجَانُ

قيثارؑ

البحر: الهزج

فَدُمُّ يَا شِعْرُ نِبْرَاسِي

وَدُمُّ يَا شِعْرُ أوتاري

عَجِيبُ أَنْتَ يَا شِعْرِي

ويا تَسْبِيحَ قِيثاري

إِلَامَ تُثِيرُ قُرَائِي؟

بِتَأْيِيدِ وَإِنكَارِ؟

وَأَغْضَبْتَ الأَلَى كَانُوا

يَرُونَ الشُّعْرَ مِزْمَارِي

فهذا شاعرٌ يَتَلُو

وَيَلْعَنُ بَعْضَ أَفْكَارِي

وهذا قارئٌ يَشْدُو

يَشْمُ عَبِيرَ أَزْهَارِي

كذا يَا شِعْرُ تُحْرِجُنِي

وَتُفْشِي كُلَّ أَسْرَارِي

١
غرام

يظنون

البحر: الطويل

يَظُنُّونَ أَنَّ الْحَبَّ حَرَمَهُ الشَّرْعُ

وَلَيْسَ بِهِ إِلَّا الْعُقُوبَةُ وَالْمَنْعُ

وَأَوْهَمَنَا قَوْمٌ مَحَا اللَّهُ جَهْلَهُمْ

بِأَنَّ لَنَا دِينًا إِلَى الْحَبِّ لَا يَدْعُو

الشعر

البحر: السريع

الشَّعْرُ شَلَّالٌ عَلَى هَاجِسِي

سَقَا فُؤَادِي، سَلْسَلًا تَغْرُهُ

يَعِيبُ شِعْرِي بَعْضُ نِقَادِهِ

يُحْسَدُ مِنْ زَهْرِ الرَّبِيِّ عِطْرُهُ

يَقُولُ أَصْحَابِي أَسِيرُ الْهَوَى

أَلَذُّ مَا فِي سِجْنِهِ أَسْرُهُ

كَمْ ذَاقَ كَأْسَ الْهَجْرِ؛ لَكِنَّهُ؛

أَوْجَعَهُ مِنْ حَبِّهِ غَدْرُهُ

أَوْزَانُ أَشْعَارِي تَرَاتِيلُهُ

يَصْنَعُ تَفْعِيلاتِهَا بَحْرُهُ

يَكْتُبُهَا فِي لَوْحِهِ تَارَةً

وَتَارَةً يَزْهَوُ بِهَا صَدْرُهُ

لِلنَّاسِ وَالْعَالَمِ شَطْرُ الْجَوَى

ولي، أنا وحدي إذا شَطْرُهُ

لا صَبْرَ، لَكِنْ أَدْعِي أَنَّنِي

أَكْبَرُ صَبًّا، مَا وَهَى صَبْرُهُ

أُكَاتِمُ النَّاسَ شُجُونِي، وَكَمْ

سِرٌّ فُؤَادِي وَالذُّجَى قَبْرُهُ

أشتات

البحر: الكامل

أنا، والقَصيدةُ، والحَبِيبَةُ، والقَلَمُ

وَصُدَاعُ يَوْمِ بِالسِّيَاسَةِ وَالتَّحَاوُرِ وَالْأَلَمِ

وَهُمُومُ عُمُرٍ مُزَّقَتْ أَوْقَاتُهُ

بَيْنَ التَّفَاوُلِ، وَالْمَخَاوِفِ، وَالنَّدَمِ

وَالهَاتِفُ الْمَلْعُونُ حَيْثُ أَكُونُ

يَتَّبَعُنِي، وَيَعْرِفُ كُلَّ ثَانِيَةِ رَقْمِ

هَذَا يَرْنُ، وَذِي رِسَائِلِهَا تُعَاتِبُ،

أَوْ تُهَدِّدُ بِالْقَطِيعَةِ وَالنَّدَمِ

وَأَنَا، وَأُذْنَايَ اللَّتَانِ

تُهَدِّدَانِي بِالتَّجَمُّدِ وَالصَّمَمِ

وَالْقَادِمُونَ مَعَ الصَّبَاحِ أَعَدُّهُمْ

خَمْسِينَ مُحْتَارِينَ فِي خَمْسِينَ هَمًّا

وَالجَدُولُ الزَّمَنِيُّ فِي سَاعَاتِهِ

كَمْ نَدْوَةٌ سَارُودٌ، كَمْ وَعْدٌ، وَكَمْ

وَجَمِيعُ أَوْرَاقِي وَكُلُّ دِفَاتِرِي

غَضَبِي، تُعَاتِبُنِي كَخَلِّ مُتَّهِمٌ

فمتى ستكتبُ ذا المقالِ لناشرٍ؟

ومتى ستُكْمِلُ ذِي الْقَصِيدَةِ وَالنَّعْمَ؟

وَالزَّوْجَةُ الْحَمَقَاءُ مَعْظَمُ وَقْتِهَا

تَبْكِي، وَتَسْلُخُنِي عِتَابَاتٍ وَذَمٌّ

وَتَجُوسٌ حَوْلَ حِمَى الرَّسَائِلِ

وَاتِّصَالَاتِ النُّوَاعِمِ وَالتَّتَبُّعِ فِي نَهْمٍ

وَرِسَائِلُ عَتَبِي؛ لِأَنَّكَ غَبْتَ عَن

سَفَرٍ لِيُؤْتَمَرَ، وَلَمْ تَحْضُرْ وَلَمْ

وَالطَّالِبَاتُ حَدِيثَ وَدُّكَ سَاعَةً

مِائَةً تُحَطِّمُهُنَّ أَحْزَانُ السَّأَمِ

وَالعَاشِقَاتُ حَدِيثَكَ العَذْبَ الَّذِي

عَوَدَتْهُنَّ عَلَيْهِ فِي حُزْنٍ وَغَمٍّ

أَيْنَ الحَيَاةُ لِشَاعِرٍ وَلعَاشِقٍ

يَصِلُ الصَّبَاحَ إِلَى الصَّبَاحِ وَلَمْ يَنْمَ؟

فمتى ستجْنَحُ لِلصَّبَابَةِ وَالهُوَى؟!

وَلَأَيِّ عَيْنٍ تَنْتَشِي وَلَأَيِّ فَمٍّ

زارني سحر

البحر: مجزوء الخفيف

رَكِبَ الْهَوْلَ وَالْخَطْرَ

عندما زارني سحر

وَجْهَهُ سَاطِعٌ كَمَا

يُشْرِقُ النُّورُ فِي الْقَمَرِ

وَقَفَ اللَّيْلُ حَائِرًا

يَسْأَلُ النُّجْمَ وَالشَّجَرَ

عَنْ حَبِيبٍ كَأَنَّهُ

بَسْمَةَ الصُّبْحِ إِنْ ظَهَرَ

طَيْبُهُ طَيْبَ الثَّرَى

وَالرِّيَّاحِينَ وَالزَّهْرَ

زارني، زرتة، أتى

مثلما يسقط المطر

يا حبيباً مُتَيْمًا

مَلَكَ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ

لَكَ إِن شِئْتَ مُهْجَتِي

وَلَكَ الْقَلْبُ وَالْفِكْرُ

أَنْتَ نَارِي وَجَنَّتِي

طَابَ فِي حِضْنِكَ السَّمْرُ

يا ملاكاً مُتَوَجًّا

لَسْتَ كَالنَّاسِ مِنْ بَشَرٍ

لَا تُبَالِي وَلَا تَخَفُ

عَاذلاً يَنْشُرُ الْخَبْرُ

قِصَّةُ الْحُبِّ بَيْنَنَا

لَيْسَ أَنْثَى وَلَا ذَكَرُ

أرجو رضاك

البحر: مجزوء الكامل

هَبْنِي لَثَمْتِكَ فِي لَمَّاكَ

وَهَتَفْتُ بِاسْمِكَ يَا (مَلَاكَ)

وَحَلَفْتُ فِي شَرَعِ الْهَوَى

أَنْ لَا أَفْكُرَ فِي سِوَاكَ

وَرَكَعْتُ فِي نَهْدِكَ مُبْتَهَلًا

أَلَامِسُ كُلِّ نَجْمٍ فِي سَمَاكَ

هَل تَرْضِي بِصَبَابَتِي؟

اِقْتَصَّ مِنْ قَلْبِي هَوَاكَ

فَإِذَا أَقَمْتَ عَلَى الصُّدُودِ

وَكُلُّ حُبِّي مَا نَهَاكَ

فَعَدَا سَارِحًا عَنْ حَيَا

تِكَ غَاظِبًا، أَرْجُو رِضَاكَ!

ولا تلتثمه

البحر: المتقارب

في المشفى

أزورُ الحبيبَ ولا أَلْتُمُهُ؟!

وما قال أهلاً وسهلاً فمُهُ!

فما كان أحلاه من صامتٍ

يُشيرُ ولكنني أفهمُهُ

يراني أفتشُ في رافةٍ

مواضعَ في جسمه تُولمه

أشمُ الندى في جراحاته

يُعطرُ بالمسكِ رُوحِي دمه

فقمُ يا حبيبي وهياً معي

ونمُ في ذراعي الذي تعلمُهُ

ستشفى جراحك في لحظةٍ

وجرحي الذي لم أزل أكتمه

ومدَّ ذراعَيْكَ في ضمةٍ

لِصدري عسى ربنا يرحمهُ

وتسأل: مَنْ يَا تُرَى أَعْلَمَكَ؟

أَمْ الْحُبُّ مِنْ وَحْيِهِ أَلْهَمَكَ؟

حبيبي متى سوف أمضي معك؟

متى خمرٌ تغري يُروِّي فمك؟

متى تلبسُ الشمسُ جلبابها

وتخلو لِحرابٍ مَنْ تيمك؟

وناجاني القلبُ: يا عاشقاً

أما أَنْ تَمحو له طِلسمَكَ؟

ملاكٌ مِنَ الْإِنْسِ أَمْ سَاحِرٌ

خَتَمْتَ عَلَى خَدِّهِ مَعْلَمَكَ؟

يَخُطُّ حُرُوفَ الْجَوَى عَاتِباً

ويهمسُ فِي السِّرِّ: مَا أَظْلَمَكَ!

فَمَا الْحَظُّ إِلَّا لَهُ مَوْسَمٌ؟

متى يا حبيبي أرى مَوْسِمَكَ؟

وتسأل - همساً - متى نلتقي؟

فُرُوحِي وَقَلْبِي، وَكُلِّي مَعَكَ

يُرَوِّعُنِي مِنْكَ طُولُ النَّوَى

وَلَا بَارَكَ اللَّهُ مَنْ رَوَّعَكَ

لَأَنَّكَ أَنْتَ مَلِيكَ الْجَمَالِ

وَأَنْتَ الصَّبَاحُ الَّذِي لَفَعَكَ

أَرَى الْبَدْرَ يُشْرِقُ فِي وَجْنَتَيْكَ

وَيُسَدِّلُ مِنْ ضَوْئِهِ بُرْقَعَكَ

أَتَيْتُكَ وَالْقَلْبُ يَهْفُو إِلَيْكَ

وَأَشْوَاقُهُ حُلْمُهَا مَخْدَعَكَ

زَرَعْتُكَ فِي مُهْجَتِي شُعْلَةً

وَأَسْعَدَنِي الْحَظُّ أَنْ أَزْرَعَكَ

وَأَسْكَنْتُكَ الرُّوحَ يَا كَعْبَةَ

وَيَا ظَالِمًا لَوْ تَرَى مَوْضِعَكَ

لَذَابَ الْفُؤَادِ اشْتِيَاقًا إِلَيَّ

سُرُورًا وَزَالَ الَّذِي أَوْجَعَكَ

سافرُ

البحر: السريع

سافرُ متى شئتَ إلى أضلعي

بين دمي والروح طاب السفرُ

أبحرُ إلى قلبي، وشطُّ الهوى

لا تبتعد، فالبعدُ عنِّي خطرُ

وانزلُ على صدري ودفءِ الحشا

ليسكنَ الليلُ، ويزهو السمرُ

يا مَنْ وهبتَ الشمسَ إشراقها

وأنتَ أزهى من جبينِ القمرِ

اعطفُ على مُضناكَ يا سيدي

فصورةُ الأحبابِ أحلى الصورِ

ساكن قلبي

البحر: البسيط

مَا ضَرَّ سَاكِنُ قَلْبِي حِينَما بَعُدَا

لَوْ أَنَّهُ فِي دَمِي أَوْ فِي الْحَشَا رَقَدَا

أَهَاجَهُ الْبَرْقُ مِنْ أَشْجَانِ مَوْطِنِهِ

مَنْ يَسْكُنُ الْقَلْبَ لَا يَبْغِي بِهِ أَحَدَا

مَا ضَرَّ لَوْ هَجَرُوا فِينَا مَوَاطِنَهُمْ

وَإِذَا لَوَعَةُ الْقَلْبُ! إِنَّ الصَّبْرَ قَدْ نَفِدَا

مَا لِلْأَحِبَّةِ لَا يَرْعُونَ وَدَهُمْ

لِمَنْ تَعَلَّقَ حُبًّا دَائِمًا أَبَدَا

ظامئ

البحر: الرمل

عَلِّمْنِي كَيْفَ أَجْتَا حُيَاكُ

كَيْفَ أَمْشِي فِي حُبَيْبَاتِ رِمَالِكُ

عَلِّمْنِي كَيْفَ أَهْوَى قَدْرِي

وَأُوَارِي مِنْ ضَلَالِي فِي ظِلَالِكُ

إِنِّي أَشْدُو، وَلَا أَفْهَمُ شَدْوِي

إِنِّي أَعْزِفُ أَوْتَارَ جَمَالِكُ

وَأُغْنِي غَيْرَ أَنِّي لَا أُغْنِي

خَوْفَ أَسْيَافِ وَأَقْلَامِ رِجَالِكُ

كَلَّمَا جَاءَ الدُّجَى فِي ثَوْبِهِ

غَابَ نَجْمِي وَتَوَارَى فِي (الزَّمَالِكُ)

رُحْتُ كَالْمَجْنُونِ كَالْمَفْتُونِ كَالسَّكِّ

رَانَ أَهْذِي يَا لَشَوْقِي لِوِصَالِكُ

عَلِّمْنِي كَيْفَ أَنْسَاهَا جِرَاحِي؟

كَيْفَ كَسَّرْتُ بِعَيْنِيكَ رِمَاحِي

عَلَّمِينِي أَبْجَدِيَّاتِ الْهُوَى

وَارْكَبِي لِلْوَصْلِ عَلَيَاءَ جَنَاحِي؟

جَرِّدِينِي مِنْ شُجُونِي رُبَّمَا

عَادَتِ الذِّكْرَى لِأَيَّامِ كِفَاحِي

وَمَحَتْ وَشْمًا نَقَشْنَاهُ مَعًا

رُبَّ يَمْحُو مِنْ صَبَابَاتِي مَا حِي!

وَإِذَا الْعُشُّ هَوَى مِنْ غُصْنِهِ

غَادَرَ الطَّيْرُ وَأَمْسَى فِي الْبِطَاحِ

إِنَّمَا الْحُبُّ لِقَاءٌ عَاصِفٌ

يَا جِرَاحِي، وَكِفَاحِي، وَوِشَاحِي

أَنَا فِي صُنْدُوقِ أَسْرَارِكَ طَلَسَمٌ

وَأَنَا حَقًّا لِأَهَاتِكَ بَلَسَمٌ

وَأَنَا مَا زِلْتُ قُدْسِيَّ الْهُوَى

يُوسُفِيَّ الثُّوبِ مِنْ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ

أَدْمِيَّ الطَّبَعِ نَسَاكًا فَمَا

أَثَمَ الْقَلْبِ مِنَ الْحُسْنِ مُتَيَّمٌ

لِلصَّبَايَا وَطَنٌ بَيْنَ دَمِي

وَإِلَيْهِنَّ الْهَوَى صَلَّى وَسَلَّمٌ

غَيْرَ أَنِّي بِالتَّمَنِّي عَاشِقٌ

كُلَّمَا حَلَقْتُ أُسْتَحْيِي وَأَنْدَمُ

ظَامِيٌّ وَالْعَذْبُ يَجْرِي سَلْسَلًا

صَابِرٌ وَالصَّبْرُ مِنْ حَوْضِ جَهَنَّمَ

المها

البحر: الرمل

إِنَّ قَلْبِي لِلْهَوَى وَالْوَصْلِ حَنَّ

أَيْنَ مِنِّي ذَلِكَ الظَّبِّي الْأَغْنَى؟

المها لا عَذَّبَ اللهُ المِها

كَمْ أَذَاقْتَنِي عَذَابًا وَشَجَنًا؟

وَرَعَى اللهُ غَزَاً نَافِرًا

طَرَفُهُ يَكْتُبُ آدَابًا وَفَنًا

مَا رَنَا إِلَّا رَمَانِي جَفْنُهُ

وَكَسَا عَيْنِي سُهَادًا وَحَزَنًا

زَفَرَاتٌ لِلْجَوَى مَشْبُوبَةٌ

يَا لَشَوْقٍ، بَاتَ يُصَلِّينِي الْمِحْنَ

مَا عَسَى الشَّهْدُ، وَمَا يَعْنِي الطَّلَا؟

مِنْ رُضَابٍ، لَيْسَ مِنْ صَهْبَاءِ دَنٍ

آيَةٌ أَبَدَعَهَا اللهُ، وَمَا

أبدع الخالقُ لا يُعطى ثمن

أين مني طرفُها؟ أين أنا؟

أين قلبي ودياري والوطنُ؟

بين جفنيها وخديها دمي

هي للقلب دواءٌ والسكنُ

بقايا جراح

البحر: السريع

الحُبُّ يا قلبي طواه الصُّباحُ

وما انطوت مِنَّا بقايا الجِراحِ

الحُبُّ كالشَّيطانِ لا يرَعوي

عنا، وإن قلنا: تولى وراح

شيعيةً في الحُبِّ لا غربةً

تنهى، ولا الخوفُ من الافتضاح

شخنا وما شاخ الهوى بيننا

ولا أرى للغىِّ عنا براح

الحجُّ والعمرة، لم يثنيا

شيطانَ قلبينا، وذات الوشاح

كأنما في الخلدِ قد زوجت

أرواحنا، والوصلُ أمسى مباح

هيئات للشاعرِ من توبةٍ

ولن يميت الحُبُّ طعنَ الرِّماحِ

غريبة

تفعيلة الكامل

مَهْلًا حَبِيبَةً
أَنْتِ ظَاهِرَةٌ غَرِيبَةٌ
يَا أَنْتِ لِلْمَفْتُونِ آلِهَةٌ عَجِيبَةٌ
وَلَا أَنْتِ أَحْلَامِي الْبَعِيدَةِ وَالْقَرِيبَةِ
يَا سِحْرَ مَمْلَكَةِ الْجَمَالِ
وَوَاحَةَ الْقَلْبِ الْخَصِيبَةِ
يَا أَنْتِ.. لَا أَدْرِي
أَقْلَبُكَ فِيهِ مُتَّسِعٌ
أُمِ الدُّنْيَا مُحَارِبَةٌ رَهِيْبَةٌ
أُمِ أَعْشَقُ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ
وَلَا أَرَى لَوْصَالِهِ أَمَلًا
وَلَا لُقْيَا قَرِيبَةٍ
سَأُظَلُّ أَكْتُبُ فِيكَ أَعْزَلَ مَا أَقُولُ
وَفِيكَ أَمْدَحُ يَا أَدِيبَةَ
يَا زَهْرَةَ النَّسْرِينَ

وَالنَّيْلِينَ وَالْبَحْرَيْنِ وَالْقَلْبَيْنِ
وَاليَمْنَ الْحَبِيبَةَ

زبانية الهوى

البحر: الكامل

قالتُ وفي الخدينِ دمعُ واكفُ:

تأتي لماذا؟ كان يكفي الهاتفُ

عُدْ قبلَ أن يدري زبانيةُ الهوى

فعليكَ هذا الليلَ قلبي واجفُ

حولي وحوالكَ أعينُ وعواذلُ

وبروقُ حقدِ أسودٍ، وعواصفُ

.....

قلتُ: الحياةُ مع العواذلِ والهوى

تَحَلُو، وأنتِ مِنَ العواذلِ خائفةُ

أنا طائفيُّ، كلُّ مُرتكبي الهوى

قومي، ومالكةُ القلوبِ العاطفةُ

فدعي العيونَ وحقدَها، ولربِّما

عَمِيَّتْ، وَجَاءتْ لِلْعَوَازِلِ عَاصِفَةٌ

دِينِي وَدِينُكَ أَلْفَةٌ وَمَحَبَّةٌ

وَحَدِيقَةٌ فَوْقَ الْحَدَائِقِ وَارْفَةٌ

مَنْ ظَنَّ ظَنًّا

البحر: السريع

خُذِي، خُذِي قَلْبِي أَسِيرَ الْمِحْنِ

فَالْبُعْدُ وَالصَّمْتُ أَثَارَا شَجِنُ

يَا فِتْنَةَ الْمِحْرَابِ فِي سَجْدَتِي

وَسُورَةَ الْإِخْلَاصِ يَوْمَ الْفِتَنِ

صَحْرَاءُ قَلْبِ الْحُبِّ مُشْتَاقَةٌ

وَالجُرْحُ قَدْ أَبْكِي فُؤَادِي وَأَنْ

وَالجَفْنُ يَشْكُو مِنْ سُهَادِ الْهَوَى

مَا بِالْهُ حَرَمٌ حَتَّى الْوَسْنُ

أَبْعَدَ عَهْدٍ قَاطِعٍ بَيْنَنَا

لَا يَنْطَوِي مَهْمَا طَوَاهِ الزَّمَنُ

نُغْلِقُ بَابَيْنِ فَتَحْنَاهُمَا

لِلأَمْنِ بَعْدَ الْخَوْفِ بَعْدَ الْحَزَنِ؟

لَا تَجْزَعِي مِنْ نَاقِدٍ حَاقِدٍ

تَغْرَلِي حُبًّا وَمَنْ ظَنَّ ظَنًّا

عاوز إيه

البحر: الرمل

زهرة تحمل فوق النيل زهرة

وشذى يلتئم وجداني عطره

زهرة من أين للزهر عيون

يرتدي الزهر فساتينا وخضرة

زهرة فليّة اللون تناجي

بحديث هامس، تذرف عبرة؟

زهرة كالزهر، إلا أنها

سقيت من جنة الفردوس خمرة

أيها الزهرة ناجي عاشقا

يحتسي من كأس حرمانك قهره

يكتسي الشوق ويقتات المنى

يشتهي من وقتك الغالي سهرة

هل أناجي فيك يا زهرة قلبا

عاشقا، يرحم في العاشق نظره؟

أنت من أيّ بساتين الهوى؟

فأجابت: أنا من سُكَّانِ (غَمْرَةَ)

قلت: يا غمرةُ قلبي كَلِفٌ

فاغْمِرِينِي واصْنَعِي فِي الْقَلْبِ عِشْرَةً

«وانتَ عاوزِ إِيه وَسَّعْ»، وَمَضْتَ

مِثْلَ نَجْمٍ فِي بُنْيَاتِ الْمَجْرَةِ

غُصْنُ مَاسٍ، وَفِي بَسْمَتِهَا

قُبَلَاتُ، مَا لَهَا فِي الْحُسْنِ ضُرَّةٌ

وَرَمَتْ مِنْ طَرْفِهَا سَهْمَ الْهُوَى

وَمَضْتَ فِي عُنْفُوانِ مُسْتَمِرَّةٌ

تلكَ، وَالْفِتْنَةُ فِي أَعْيُنِهَا

فَجَرًّا فِي هَاجِسِ الْوِجْدَانِ شِعْرَهُ

عَسَلٌ

البحر: الكامل

أَأَذِيقُ مِنْ شَفْتَيْكَ يَا حُبِّي عَسَلُ؟

مَا عَادَ يَكْفِي أَلْفُ مَلِيُونِ قَبْلُ

سَأَمُوتُ مِنْ ظَمًا إِذَا لَمْ تَرْحَمِي

قَلْبًا تَحَطَّمُ فِي هَوَاكِ وَمَا وَصَلُ

أَنْتِ الْحَيَاةُ، جَمَالُهَا وَسُرُورُهَا
وَلَأَنْتِ فِي عَيْنِي الثَّرِيَّا وَالزُّحْلُ
يَا كُلُّ أَحْلَامِي وَسِرِّ سَعَادَتِي
فِي الْبَحْرِ فِي الْوَادِي عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ
أَنَا مَا رَكِبْتُ الْبَحْرَ يَوْمًا هَائِجًا
إِلَّا إِلَيْكَ وَأَنْتِ بَحْرِي وَالرَّمْلُ
وَالكَامِلُ الْمَجْزُوءُ يَزْهُو عِنْدَمَا
سَخَّرْتَهُ لِهَوَاكِ أَشْرَقَ وَاكْتَمَلَ
فِي نَظْرَةٍ مَجْنُونَةٍ بِعُجَالَةٍ
صَوَّبْتَ سَهْمًا فِي الْفُؤَادِ لَهُ قَتْلُ
فُضِحَ الْهَوَى لَمَّا سَفَحْتَ مَدَامِعِي
وَالدَّمْعُ يَفْضِحُ مَنْ يُحِبُّ مَدَى الْأَزَلِ
أَصْبَحْتَ فِي حُلْمِي الْأَنْيَسِ وَفِي دَمِي
جَمْرًا تَوَقَّدَ بِالْمَحَبَّةِ وَاشْتَعَلَ
قَدَّسْتُ فِي خَدَيْكَ مَعْبُودَ الْهَوَى
وَرَأَيْتُ كَيْفَ اللَّهُ أَبْدَعَ فِي الْمُقْلِ
إِنِّي ذَبَحْتُ الصَّبْرَ فَيْكَ وَطَالَمَا

حُبُّ، تَفَجَّرَ عِنْدَمَا فَقَدَ الْأَمْلَ

إِنْ كَانَ حُبُّكَ زَلَّةً وَجَرِيمَةً

يَا حَبَّذَا تَكَ الْجَرَائِمُ وَالزَّلَلُ

إِنِّي أَسِيرُكَ صَائِمًا أَوْ مُفْطِرًا

حَدَّثْتُ أَهْلِي وَالْأَوَّخَرَ وَالْأَوَّلُ

مَاذَا يُقَالُ إِذَا سَكِرْتُ صَبَابَةً

وَتَمَلَّتْ؟ مَا أَحْلَى الصَّبَابَةَ وَالتَّمَلُّ

فَسَلِي، وَقَدْ حَدَّثْتُ عَنْكَ دَفَاتِرِي

وَحُرُوفَ أَقْلَامِي وَجَامِعَةَ الدُّوَلِ

وَأَكَادُ أَصْرُخُ فِي الْمَنَابِرِ كُلِّهَا

بِاسْمِي وَاسْمِكَ لَا أَكِلُ وَلَا أَمَلُّ

ضَاقَتْ بِي الْعَبْرَاتُ عِنْدَ فِرَاقِكُمْ

وَذَهَبْتُ أَخْلَطُ بِالرِّثَاءِ مَعَ الْغَزَلِ

وَرَأَيْتُ أَوْرَاقَ الْحَرِيرِ تَغَارُ مِنْ

خَدْيِكَ وَالْعَيْنَانِ يَقْتُلُهَا الْخَجَلُ

فَإِذَا أَدْنَيْتِ بِضَمَّةٍ فَكَأَنَّهَا

فَرَجَّتِ غَمًّا لَا أُطِيقُ لَهُ ثِقْلُ

وَإِذَا أَبَيْتِ فَقَدْ أَمُوتُ، وَتَنْدِمِي

أَبَدًا، وَلَكِنْ لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَلٌّ

أرشفُ ثَغْرًا

البحر: الرَّمْل

طافت على الحاضرين بفسطانها الأحمر، وأومات إليه بكأس
فقال:

هَدَاَ اللَّيْلُ وَغَارَتْ أَنْجُمٌ

نَجْمَةٌ تَهْوِي، وَتَعْلُو فِيهِ أُخْرَى

كَلَّمَا أَظْلَمَ حَوْلِي مَجْلِسٌ

أَقْبَلْتُ كَالْبَدْرِ فِي الْفُسْتَانِ حَمْرًا

تَتَهَادَى بَيْنَ أَحْضَانِ الدُّجَى

تَحْمِلُ اللَّيْلَ وَفِي الْخَدَيْنِ ظُهُرًا

نَامَ لَوْنُ الْفُلِّ فِي وَجْنَتِهَا

تَغْمُرُ الْقَاعَةَ أَشْدَاءً وَعِطْرًا

وَشُمُوعٌ مُجْهَدَاتٌ تَنْطَفِي

وخطاها قال إيماناً وكُفْرًا

تَخْلَعُ الْقَلْبَ، وَتَغْتَالُ الْكَرَى

وتُناجيني: مساءً الخيرِ سرًّا

أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ وَلَمْ تَأْكُلْ فَمَا

أَنْتَ إِلَّا نَرْجِسِيَّ الطَّبَعِ جَهْرًا!

قُلْتُ: زَيْدَنِي عِتَابًا هَزِيئِي

كُلَّ إِحْسَاسِي وَلَا أَرْجُوكِ عُدْرًا

أَنْتِ مَرَعَى جَوْعَتِي أَنْتِ الَّتِي

أَدْهَشْتَنِي لَا أُطِيقُ الْيَوْمَ صَبْرًا

قَالَتْ: اشْرَبِي: قُلْتُ: لَا أَشْرَبُ خَمْرًا

إِنَّمَا أَرْشُفُ يَا حُلُوةُ ثَغْرًا

أُغَاضِبُهَا

البحر: المتدارك

أُغَاضِبُهَا وَتُغَاضِبُنِي

وَأَقَاطِعُهَا وَتُقَاطِعُنِي

وَيَشْكُ الْآخِرُ فِي صَاحِبِهِ

وَتَكَادُ، تَكَادُ تُلَاعِنُنِي

حَتَّى لَا يَبْقَى فِينَا أَمَلٌ

يُرْجَى، وَالْحِقْدُ يُقَطِّعُنِي

فَيَرُنُّ الْهَاتِفُ بَيْنَ يَدَيِ

وَصَوْتُ الْكَيْدِ يُطَارِدُنِي

فَأَقُولُ، عَذَابِي أَنْتِ عَذَابِي

فَتَقُولُ وَأَنْتِ تَعَذِّبُنِي

فَأُنَازِعُهَا وَتُنَازِعُنِي

وَأُحَاكِمُهَا، وَتُحَاكِمُنِي

حَتَّى يُفْرَغَ كُلُّ مِنَّا

مَا فِي الْقَلْبِ مِنَ الضَّغْنِ

فَتُجَاذِبُنِي مِثْلَ الْمَاضِي

وتَلَفُ الحَبْلُ على ذُقْنِي

قَبْلَ المَأْذُونِ أو القَاضِي

تَبْكِي عُدْرًا، تَسْتَغْفِرُنِي

فَإِذَا دَمَعِي يَسْقِي خَدًّا

حِينَ أَغِيبُ يُعَذِّبُنِي

وَإِذَا رُوحِي فِي كَفِّهَا

مِثْلُ العُصْفُورِ على العُصْنِ

لَعَنَ اللهُ سِيُوفَ الحَبِّ

إِلَامَ الحَبِّ يُعَذِّبُنِي؟

لَعِينِهَا

البحر: الوافر

وَتَسألُنِي قَصِيدَتِي الجَدِيدَةَ

وَأحلامِي وَأوهامِي العَنِيدَةَ

وَأقلامِي وَيَسألُ كُلُّ حَرْفٍ

أُسْطُرُهُ وَالأمِي العَدِيدَةَ

لَمَنْ سَجَدَتْ حُرُوفُ الشُّعْرِ حَتَّى

كَتَبَتْ لَعِينِهَا أَحلى قَصِيدَةَ؟

يَنَامُ النَّاسُ حَوْلَكَ فِي هُدُوءٍ

وَطَرَفُكَ أَيْنَ لَحْظَتُهُ السَّعِيدَةُ؟

فَقُلْتُ: نَعَمْ أَرَقُّ النَّاسِ لُطْفًا

وَأَخْلَاقًا وَأَرَاءَ سَدِيدَةٍ

تَخْرُجُ لَهَا الْقَصَائِدُ سَاجِدَاتٍ

بِرَغْمِ الْبُعْدِ، لَيْسَتْ بِالْبَعِيدَةِ

بِاللّهِ قَفِي

البحر: المتدارك

مَا بَالُ الْحُبِّ مَشَانِقُهُ

تَغْتَالُ الصَّبَّ وَتُحْرِقُهُ؟

وَالشَّوْقُ الشَّوْقُ مَطَارِقُهُ

تَقْتُلُ صَبْرِي وَتُمْرِّقُهُ

وَالْمَوْجُ الْمَوْجُ يَدْفِقُهُ

وَاللَّيْلُ يَمُدُّ وَيُغْرِقُهُ

كَادَ التِّيَّارُ يُطَوِّقُهُ

لَوْلَا الشَّاطِئُ يَعِشِقُهُ

مَا بَالُ الْحُبِّ مَشَانِقُهُ

تَغْتَالُ الْقَلْبَ وَتُحْرِقُهُ

لَيْلٌ يَجْتُو بِوَسَاوِسِهِ

وَسَمَاءٌ تَزْخَرُ بِالشُّهُبِ

وَالنَّيْلُ تَمَوَّجَ أَضْوَاءَ

يَزْهَوُ بِالعِشْقِ وَبِالطَّرَبِ

جَمَعَ الْأَحْبَابَ وَطَوَّقَهُمْ

بِعُقُودِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ

وَبِنَاتِ الْبَدْرِ تُخَضِّبُهُمْ

أَمْوَاهُ النَّيْلِ مِنَ الْعَجَبِ

مَا بَالُ الْحَبِّ مَشَانِقُهُ

تَغْتَالُ الْقَلْبَ وَتُحْرِقُهُ

مَا بَالُ الطَّيْفِ يَطُوفُ بِي

مَنْ مُنْعَطَفٍ وَلِئِنْعَطَفِ

وَاللَّيْلُ اللَّيْلُ كَوَاكِبُهُ

هَيْمَا تَرْكُضُ فِي السُّقْفِ

سَاعَاتُ الْعُمْرِ تُنَاشِدُهَا

وَأُنَاشِدُهَا بِاللَّهِ قَفِي

لَيْلَايَ

البحر: تفعيلة الكامل

لَيْلَايَ لَيْسَ لَهَا وَطَنُ

لَيْسَ الْحِجَازُ، وَلَا الْعِرَاقُ وَلَا الْيَمَنُ

لَيْلَايَ

كَالْبَرْقِ الْمُضِيِّ

وَكَالْخَيَالِ

مِثْلُ الْعَوَاصِفِ

كَالرِّيَّاحِ الْهُوجِ

كَالْبُرْكَانِ

كَالزَّلْزَالِ

تَجْتَا حُ الْخَيَالِ

وَتُبَعَثِرُ الْكَلِمَاتِ

تَقْتُلِعُ الرَّمَالَ

وَلَيْسَ تَسْكُنُ

فِي الْجَنُوبِ

وَلَا الشَّمَالَ

لَيْلَايَ

ليس لها وطنٌ

ليلايَ

تَسْكُنُ فِي الْأَعَالِي

فِي الْفِيَا فِي فِي الْجِبَالِ

فِي مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ

حَيْثُ يَمُوتُ أَشْبَاهُ الرَّجَالِ

لَا تَخْتَفِي عَنِّي

وَلَا فِي النَّيْلِ مَوْطِنُهَا

وَلَا فِي الشَّامِ

أَوْ فِي الرَّافِدَيْنِ

وَتَعِيشُ فِي الْوَادِي

الْمُتَوَجِّجِ بِالسَّنَابِلِ

وَالسَّنَابِكِ

وَالنَّبَالِ

هِيَ لَا تَخَافُ وَلَا تُبَالِي

كَيْفَ يُحْرِجُهَا السُّؤَالُ؟

أَلَا نَهَا لَيْلَايَ؟

تَمْنَعُنِي التَّحِيَّةَ
لَا تُفَكِّرُ بِالْوِصَالِ
لَا تَغْرُهَا لَيْلِي
وَلَا النَّهْدَيْنِ كَالْأُنثَى
وَلَيْسَ لَهَا مِثَالُ
إِلَّا الْهَدَايَةِ، وَالضَّلَالُ
إِلَّا إِلَيْهَا تَنْتَهِي
كُلُّ الْمَحَاسِنِ وَالْجَمَالِ
فَكَلَامُهَا
وَسَلَامُهَا
وَعَرَامُهَا
وَعُرَامُهَا(*)
فَاقَ الْحَقِيقَةَ وَالْخَيَالَ
لَوْ تَعْلَمِينَ
وَيَعْلَمُونَ
وَتَفْهَمِينَ وَيَفْهَمُونَ
لَيْلَايَ قَدَّسَهَا الْقَمْرُ
وَمَشَى يَغُضُّ الطَّرْفَ

(*) العُرام بضم العين: طيش الشباب.

إِجْلَالًا لَدَيْهَا

وَالْبَصْرُ

وَالشَّمْسُ

تُهْدِيهَا الْمَعَاطِفَ

كَالصَّدِيقَةِ

لِلوَلِيمَةِ وَالسَّمْرِ

لِيَلَايَ لَيْسَ لَهَا وَطَنُ

إِلَّا الزَّمَانُ

وَقَدْ تَزَوَّجَهَا الزَّمَنَ

فَالِي مَتَى لِيَلَايَ

تُبْعِدُنِي

وَتَقْسُو

وَلرُبَّمَا لَا نَلْتَقِي

عِنْدَ الْأَصَائِلِ

بَعْدَ أَنْ

يَصْحُو وَيُذْرِكُهَا الزَّمَانَ

وَلَسَوْفَ تَسْأَلُ نَفْسَهَا

عَنِّي وَعَنْهَا

إِنَّا حَقًّا لِمَنْ؟

تلك المغاني والمعاني

والدواوين الجميلة والغزلُ

أحرقْتُها

ودفنتُها

مثل الرمادِ

بلا مُراد

ونشَرْتُها

بعثَرْتُها

حول الوسائدِ

كالأملِ

وسَقَيْتُها بالدمعِ

حتى أنبتتُ

رُوحًا تُغرِدُ

مرَّةً أُخرى

وتَهْتَفُ مِثْلَ لَيْلَى
بِالْمَحَبَّةِ وَالْقُبْلُ

لكنَّها عادتُ
وليسَ لها وطن
إِلَّا دَمِي
إِلَّا فُؤادي
حيثَ أسكَنَها
وأنبَتَها
وجذَرُها
وجاورَها
وأبدَعَها
وأمرَعَها
وعزَّ إجلالاً وجلُّ

قُرْطُبَةٌ

البحر: الطويل

جُيُوشُ الهوى والحُزْنِ تَقْتَادُ أَدْمُعِي

وشوقِي وتذْكَارِي وآيَاتِ مَرْبَعِي

وما لِي وما لِلْبَانِ، قد بانَ عَهْدُهُ

وولِي هَوَى الغِرْلَانِ مِنْ بَيْنِ أَضْلُعِي

إِلَى (قَاعَةِ الزَّهْرَاءِ) لَبَيْتُ مُحْرَمًا

وولادَتِي بَيْتُ القَصِيدِ المُرْصَعِ

وقُرْطُبَةٌ بَيْتُ ابْنِ زَيْدُونَ وَجْهَتِي

وبُستانِهَا والدَّهْرُ ما بَيْنَ أَذْرُعِي

كسَاهَا وَحَيَّاهَا الحَيَا مِنْ ثِيَابِهِ

وأَغْدَقَهَا بِالرِّيِّ مِنْ كُلِّ مَشْرَعِ

إِلَيْهَا، وَلِي فِيهَا مَعَانِ عَشِيقَتُهَا

كعِشْقِي لِمَنْ كَانَتْ عَيْونِي وَمَسْمَعِي

لِتِلْكَ الَّتِي تَسْبِي الفُؤَادَ بِطَرْفِهَا

وَفِي وَجَنَّتِيهَا مُهْجَةُ القَلْبِ تَرْتَعِي

أُورِي وَأُخْفِي إِسْمَهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا

كَمَا تَخْتَفِي أَشْوَاقُهَا خَلْفَ أَدْمُعِي

وَلِلصَّبْرِ أَثْوَابٌ تَشِفُّ إِذَا بَكَى

مُحِبٌّ، وَحَاشَا صَادِقُ الحُبِّ يَدَّعِي

وَكُلُّ لَهُ (وَلَادَةٌ) غَيْرَ أَنَّنِي

أُدَارِي الهَوَى الغَلَابَ جَهْلًا وَلَا أَعِي

سَلَامٌ عَلَى حُبِّ تَقَضَّى وَمَا انْقَضَتْ

عَذَابَاتُهُ - كَأَسَا مِنْ الجَمْرِ مُتْرَعٍ

تَجَرَّعْتُ مِنْ غَدْرِ الحَبِيبِ وَظَلَمِهِ

مَآسِي الهَوَى يَا بِنْسَهُ مِنْ تَجَرَّعِ

وَرَوْعَنِي حَتَّى فَنَيْتُ مَرَارَةً

وَلِلحُبِّ أَحْكَامُ الزَّمَانِ المُرُوعِ

تَقُولُ: وَقَدْ مَالَتْ عَلَيَّ تَدَلُّلاً

أَمَا زِلْتِ مَفْتُونًا بِعِطْرِي وَمِخْدَعِي

وَلَانَتْ وَقَدْ أَرَخْتَ دُمُوعَ نَدَامَةٍ

وَفِي خَدَّهَا بَعْضُ اصْفَرَارِ التَّفَرُّعِ

وَفِي وَجْنَتَيْهَا مِنْ دُمُوعِ كَذُوبَةٍ

عَلَامَاتُ كُحْلِ لِلْبِرَاءَةِ تَدَّعِي

أَتَحْلِفُ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْتَ عَبْدُهُ

بَأَنَّكَ لَمْ تَغْدِرْ، وَلَمْ تَتَمَتَّعْ؟!

وَأَنْتَ سَلِيلُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ (حَمِيرِ)

(وَذِي يَزْنَ) وَالْقَيْلِ (سَيْفِ) (وَتُبَّعِ)

فَقُلْتُ لَهَا - لَا أَكْذِبُ اللَّهَ - إِنَّنِي

فَطَمْتُ فُؤَادِي عَنْ هَوَى كُلِّ مُوجِعِ

وَهَذَا ابْنُ زَيْدُونَ الْمُعَنَّى يَقُولُ لِي

فَوَلَادَةٌ تَهْوَى حَيَاةَ التَّسْكَعِ

تُبَادِلُ أَلْفًا بِالْغَرَامِ وَبِالْهَوَى

وَلِلْبَغْيِ أَلْفًا عَاشِقٍ عِنْدَ مَضْجَعِي؟

لَقَدْ كُنْتُ جَوَّابَ الزَّمَانِ، وَهَا أَنَا

أَرَى الدَّهْرَ أَمْسَى قَدْرَ مِثْرٍ مُرْبَعِ

مَتَى نَلْتَقِي بَعْدَ الْفِرَاقِ؟ تَسَاءَلْتُ

وَمَنْ ذَا يُعِيدُ الْحُبَّ مِنْ بَعْدِ مَا نُعِي؟

أَقْلَبُ أَحْشَاءَ الْهَوَاجِسِ عَلَنِي

أَرَاهَا بَرَاءً فِي ثِيَابِ التَّضَرُّعِ

ولكنها يا وَيْحَ قَلْبِ أَحَبِّهَا

يَطِيبُ لَهَا قَهْرِي، وَحُزْنِي، وَمَصْرَعِي

تُرِيدِينَ أَنْ أَصْفُو لِحُبِّكَ مُخْلِصًا

وَعَنْ حُبِّ غَيْرِي أَنْتِ لَمْ تَتَوَرَّعِي

كَلَانَا يَرَى ثَوْبَ الْوِصَالِ مُمَرَّقًا

بِكَفِّكَ خَرْقًا وَاسِعًا لَمْ يُرَقِّعِ

أُودِعُ مَا اسْتَبَقَيْتُ مَا عَادَ شَاغِلِي

غَرَامُكَ، وَلِيَّ مِنْ خِيَالِي فُودَعِي

أُكَابِدُ أَسْرَارَ اللَّطَى فِي جَوَانِحِي

فَلَيْتَكَ يَوْمًا لَا عَلَيَّ وَلَا مَعِي

فَطَلَّقْتُ غَدَرَ الْحُبِّ وَالْعَهْدُ بَاطِلٌ

قُبُورُ ضَحَايَا الْحُبِّ فِي كُلِّ مَوْضِعِ

تورية

البحر: الكامل المقطوع

أنا مؤمنٌ أحببتُ كُفَّارًا 1 القرى

وعشقتُ كافرةً من الوديانِ

ورفضتُ زجرَ الواعظينَ وقولهمُ

إني عصيتُك مُنزلَ الأديانِ؟

2

غنائيات

ما أروعك! (*)

تفعيلة الرَّجَز

روحي ووجداني معك

ما أروعك!

ما أروعك!

يا كوكباً في أفقي ما أرفعك!

يا قمراً تعشق شمسي مطلعك

بنيت ما بين الضلوع موضعك

روحي ووجداني معك

(*) غنتها الفنانة أمل الرياشي.

ما أروعك!

ما أَجْمَلَ الدُّنْيَا مَعَكَ!

الوَاحَةَ الْخَضْرَاءُ مِنْ عُمْرِي هَوَاكُ

وَالزَّهْرَةَ الْحَمْرَاءُ فِي خَدِّي لِمَاكَ

وَالْبَسْمَةَ النَّشْوَى كَأَيَّامِ صِبَاكَ

مَفْتُونَةٌ

مَجْنُونَةٌ

عَاشِقَةٌ

رُوحَ الْمَلَاكِ

رُوحِي وَوَجْدَانِي مَعَكَ

ما أَرْوَعَكَ!

ما أَجْمَلَ الدُّنْيَا مَعَكَ

أَسَكَنْتُ رُوحِي

وَابْتَهَالَاتِي دَمَكَ

سَكْرَانَةٌ هَيْمَانَةٌ

تَشْرَبُ

تَرَعَى مَبْسِمَكَ

ما أروعك!
أسئلةٌ في كلِّ سطرٍ حائرةٌ
أشجانها تُشبهُ ليلَ القاهرةِ
تُشفِي تُعافي من جُروحي الغائرةِ
هل أنتَ لي؟
هل تنطفي نيرانُ قلبي الثائرةِ؟

ما أروعك!
ما أجملَ الدنيا معكُ
الصُّبحُ في إشراقه
والغَيْثُ في إغداقه
والطلُّ في أوراقه
أنتَ ولا شيءَ معكُ

ما أروعكُ
قلبي ووجداني معك
ما أجملَ الدنيا معكُ
إن قُلتَ لي

إِنَّ خَيَالِي وَدَعَكَ
لَنْ أَسْمَعَكَ
لَا عَاشَ قَلْبٌ ضَيَّعَكَ
مَا أَرْوَعَكَ
مَا أَجْمَلَ الدُّنْيَا مَعَكَ

مَا رَضِينَا

البحر: الرمل

أَيْنَ مَنِّي ظَبِيَّةُ الْغَزْلَانِ أَيُّنَا؟

انطوى الوصلُ بنا يومَ التقينا

وتباعدنا وأنفاسُ الرُّبَى

زفراتُ تَمَلُّ الوادي حَنِينَا

ما رَضِينَا لا وَعَهْدُ اللَّهِ لا،

سيظلُّ الحُبُّ تَيَّارًا دَفِينَا

وستبقى كَعَبَّةُ الحُبِّ لَنَا

مَعْبَدًا، نَتَلُو نَشِيْجًا وَأَنِينَا

وحكاياتُ غرامٍ لم تَمُتْ

سوف تبقى قصة العشق سينا

مُضْنَاكَ

البحر: المتدارك المنهوك

بنيت ساكنة للغناء الشعبي الملحون واجب السكون
صُبَّ مُضْنَاكَ، صَبُّ

دمعَه كَالْقَرْبُ

حَالُهُ فِي الْمَاءِ

سِي وَالْعَنَا وَالتَّعَبُ

يَوْمُهُ وَاللَّيَا

لِي فِي الْبُكَاءِ مُذْ أَحَبُّ

لَا تَلُومِيهِ لَا

تَسْتَغْرِبِي لَا عَتَبُ

ذَاقَ مَا ذَاقَ مِنْ

خَمْرِ الْهَوَى وَانْتَحَبُ

أَهٍ مِنْ قَوْلِ أَاهِ

فِي الْحَنَايَا لَهَبُ

عَافَ أَوْتَارَهُ وَالـ

عَزَفَ عَافَ الطَّرْبُ

اذكريني (*)

تفعيلة الرمل

اذكُرِينِي

إِنِّي وَاللَّيْلُ فِي الدُّنْيَا وَحِيدًا

عَادَتِ الذُّكْرَى وَأَمْسَيْتُ بَعِيدًا

لَيْلَةَ الْوَصْلِ قِيَامًا وَقُوعًا

كَمْ بَكَيْنَاهَا وَرَتَّلْنَا عُهْدًا

اذكُرِيهَا واذكُرِيهَا

واذكُرِينِي

(*) غناها الفنان عبد الغفور الشميري

أَيُّهَا الْعَهْدُ الَّذِي مَرَّ سَرِيعًا

كَمْ تَرَكْتَ الْقَلْبَ مَحْزُونًا صَرِيعًا

هَلْ تَرَى فِي الْعُمْرِ مَا يُوجِبُ ذِكْرِي؟

يا زمانَ الحُبِّ مِن أَيَّامِ عُمري

اذكُريني

اذكُريني عندما يَأْتِي المساءُ

وحدِيثًا شائِقًا في الجُلُساءِ

واذكُري حُبًّا يُساقِينا غراما

واذكُري طُوفانَ عَشقٍ يَتَرامى

اذكُريني

اذكُريني كَلِّما جِئْتِ هَناكَ

ولِيالِي الأُنسِ مِن طِيبِ وَصالِكُ

اذكُريني وشُجونِي وجُنُونِي

واغزفِي أشجى مُناجاةِ فُنُونِي

فاذكُريها، واذكُريها، واذكُريني

واذكُري ما كان مِن أَيَّامِ أُخري

وسُويَعاتٍ لَها في القَلبِ ذِكُرى

لَم تَزَلْ في لُوحِ أَيَّامِي سَطُرا

وحدِيثًا يَنْطوي سِرًّا وجَهرًا

اذكريني

لو مَحَّتْهَا مِحْنُ الدَّهْرِ الطَّوِيلَةِ

سوف تبدو في سمائي ذاتَ لَيْلَةٍ

فاذكريها واذكريها واذكريني

ووداعاً، ووداعاً، لن تَرِينِي

عسى

البحر: الرمل

اذكُري يومَ التَّقِينَا مَجَلَسًا
نَفْسُ مَا زَجَّ مِنِّي نَفْسَا
أَبْحَرَ اللَّيْلُ وَمَجْدَافُ الْهَوَى
وَعَلَى مِينَاءِ وَجْدَانِي رَسَا
كُنْتُ أَوْ كُنَّا فُؤَادًا ظَامئًا
نَتَلَوَّى بِالْأَمَانِي غَلَسَا
نَفِدَ الصَّبْرُ، وَلَوْ لَمْ نَلْتَقِ
لَكَسَرْنَا دَنَّهُ وَالْأَكْوُسَا
وَتَسَاقِينَا رُضَابًا وَانْحَنَى
كُلُّ غُصْنٍ لِيَشْمَ النَّرْجِسَا
فَمَتَى تَجْمَعُنَا الدُّنْيَا مَتَى؟
أَوْ عَسَى تَجْمَعُنَا الْأُخْرَى عَسَى

لهب

من الشعر الحُميني الشعبي مسكون القافية لزاماً

لَهَبٌ، لَهَبٌ، لَهَبٌ، قلبي هنا مُعَذَّبٌ

كيف ارتضى في القاهره يُغَرَّبُ

كيف ارتضى ينأى عن المُحَجَّبُ

وكيف يهناً مطعمه ومشرَّب

الرُّوحُ هل كالرُّوحِ في جَمَالِهِ

حاشا القمرُ يرقى إلى مثاله

عَلِيلٌ أنسام الصِّبا عَلَالِهِ

وجنَّةُ الفردوسِ في وصالِهِ

لَمَّا ذَكَرَ صنعاءَ في رحيلِهِ

جَرَتْ دُمُوعُ الوَجْدِ مِنْ عَوِيلِهِ

بكى وأشجى النَّاسَ في مَقِيلِهِ

يا ربَّ هل للوصلِ أيُّ حِيلِهِ

أهيفُ غُصِينُ البانِ ليس مثله

الشَّهْدُ في ثَغْرِهِ شِفَاءُ عِلَّةِ

وطيبُ أنفاسِ الرَّحِيقِ ظِلُّهُ

الْحَبُّ صَلَّى، وَالْحَبِيبُ قَبْلَهُ

يَا كَمْ أُعَانِي فِيكَ مَا أُعَانِي

طَوَى زَمَانِي وَانطَوَى مَكَانِي!

كَأَنَّ أَيَّامَ اللَّقَا تَوَانِي

وَالْبَعْدَ طُولَ الْعُمْرِ فِي زَمَانِي

نَامَتَ عُيُونُ الدَّهْرِ فِي جَبِينِهِ

وَشَبَّ مِنْ نَارِ الْغَضَا جُفُونَهُ

وَاسْتَيْقِظَ الْمَفْتُونُ مِنْ جُنُونِهِ

يَا رَحْمَتَا لِي مِنْ لَطْفِي عَيُْونَهُ

سَقَاكَ يَا صَنَعَا فَمُ السَّحَائِبُ

وَأَغْدَقَ الْأَزْهَارَ وَالْحَبَائِبُ

كَمْ فِيكَ مِثْلَ النَّجْمِ وَالْكَوَاكِبُ

وَفِيكَ مِنْ سِحْرِ الْمَهَا عَجَائِبُ

بَكَى، وَوَلَّمَّ دَمْعَتَهُ وَكَفَكَفُ

وَضَمَّ فِي جَيْبِهِ قَلَمٌ وَمَصْحَفُ

وقال مَوْتِي بِالْغَرَامِ أَشْرَفُ

تَبْقَى الْحَيَاةُ لِكُلِّ ذَاتٍ شَرِشَفُ

قَالُوا الْحَيَاةُ سَيَطْرُقُ عَلَيْهِ وَطَوَّقُ

إِلَّا بِحَبِّ الْفَاتِنَةِ تَعَلَّقُ

عَفِيفُ، لَكِنْ مَا يَزَالُ يَعِشِقُ

إِذَا ذَكَرَ ظَبِي الْفَلَاةِ يَشْرِقُ

لَمَّا حِ خَصِرُهُ مِنْ زَهَبٍ وَأَلْمَاسُ

فِي حَقْلِ وَادِي الْحُبِّ يَزْرَعُ الْآسُ

يَسْتَنْشِقُ الْكَازِي، وَيَرْفَعُ الرَّأْسُ

لَكِنْ يُعَانِي فِي الْغَرَامِ وَسَوَاسُ

لهب (*)

من الشعر الحُميني: شعبي ملحون سكون القافية لزاماً

يا نَجْمُ أَمْسَى فِي (شَمِير) سَامِرُ

أَشَجِيْتُ قَلْبِي، وَالْفَوَادِ حَائِرُ

أَحْرَقْتُ أَوْرَاقِي مَعَ الدَّفَاطِرِ

أَحْزَانُ، فِي قَلْبِي هَمُومِ شَاعِرِ

قُلْ لِلْغَزَالِ الْقَاتِلَاتِ عَيْونُهُ

لَمَّا التَفَّتْ وَالدَّمْعُ فِي جَفُونُهُ

(*) غناها الفنان عبد الغفور الشميري.

قالوا بلادُهُ هَيَّجَتْ شَجُونَهُ

(شَرْقِي شَمِيرُ)، اللهُ يَكُونُ بَعُونَهُ

يا نَجْمُ أَنْزِلْ وَاتْرِكِ السَّمَاءَ لِي

شاطِعُ مَكَانِكَ هَاتِ لِي غَزَالِي
غَالِي، وَلَا كَالْحُبِّ شَيْءٌ غَالِي
مَتَّ يَا عَذُولُ، فِي الْحُبِّ لَا أَبَالِي

كَمْ طَالَ يَا (مِيرَابُ) (*) فِي الْغَمَامِهِ
رَأْسُكَ، وَأَقْدَامُكَ عَلَى تَهَامِهِ

(*) مِيرَابُ: اسْمُ جَبَلٍ شَامِخٍ فِي شَمِيرِ.

أَعْجَزْتَ رِيْشَ الصَّقْرِ وَالْحَمَامِهِ
عَظِيمٌ، مِثْلَكَ مَا عَلَيْهِ مَلَامِهِ

قَلِّ لِلْعَيُونِ الْقَاتِلَاتِ تَرْحَمُ
حَرَامُ هَجْرِي وَالْوِصَالُ أَسْلَمُ
مَنْ يَا حَبِيبِي لِلْفِرَاقِ حَتَّمُ
بَعْدَ الرَّحِيلِ يَا سَيِّدِي سَتَنْدَمُ

(شَمِيرُ) مَرَعَى كُلِّ رَيْمٍ أَعْيَدُ

مُخَضَّبُ الْكَفَّيْنِ، طَرْفُ أَسْوَدٍ
رَمَى فَوَادِيَّ بِالْهَوَى وَسَدَّدَ
اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَنَا وَيَشْهَدُ

قَالُوا هَتَفَ بِالْغَانِيَاتِ وَشَبَّبَ
وَفِي فَوَادِيهِ نَارُ شَوْقٍ تُلْهَبُ
قَلْتُ أَفْهَمُونِي وَالصَّوَابُ أَقْرَبُ
الْحَبِّ دِينِي وَالْغَرَامُ مَذْهَبُ

سارق

من الشعر الحُميني ملحون ساكن لزاماً

مَنْ قَالَ إِنِّي فِي سِوَاكَ عَاشِقٌ؟

مَجْنُونٌ، أَقْسَمُ لَنْ يَكُونَ صَادِقٌ

الْحُبِّ، أَنْتَ الْحَبُّ، وَالْحَقَائِقُ

لَوْ يَكْذِبُ الْوَاشِيُّ وَلَوْ يُنَافِقُ

مَعَاكَ مَعَاكَ قَلْبِي، وَفِيكَ غَارِقُ

فَارِقُ، وَغَاضِبٌ، وَادَّعٍ، وَخَانِقُ

أَمَانٌ، وَاثِقٌ، كَنْ حَبِيبٌ وَاثِقُ

هَاتِ اسْقِنِي رِيْقَ الشِّفَاءِ وَعَانِقُ

عَلَّقُ، وَحَلَّقُ حَوْلِي الْمَشَانِقُ

سَرَقْتَ قَلْبِي أَنْتَ، أَنْتَ سَارِقُ

وطنيات

دمشق

البحر: الوافر

شجاني من ربا الفيحاء برقُ

وهيَّجني غرامك يا دمشقُ

تهيَّبْتُ الوصالَ وإنَّ تماذَى

وأشعلَ مُهْجَتِي وَلَهُ وَعِشْقُ

أحفا غُوطَةُ الفِرْدَوْسِ دُونِي

ودوني من جنانِ الخلدِ شيقُ؟

وهل أنا في ديارِ الشامِ أمشي

وأجنحتي لها في الجوِّ خفقُ؟

سلامُ يا دمشقُ عليكِ حتَّى

يلُوحَ على سَمَائِكِ مِنْهُ بَرَقُ

ألا يا دارَ كلِّ فتى جميلٍ

له في صَفْحَةِ العُظْمَاءِ سَبْقُ

وَمَهْدَ الْفَاتِنَاتِ لِكُلِّ قَلْبٍ

فَحَقِّكَ لَا يُضَامُ، وَلَا يُعَقُّ

رَضِيْتُ هَوَاكَ يَا سِرْنِي رَقِيقًا

وَلَا يَأْتِي لِهَذَا الرَّقِّ عِتْقُ

أَنَا (وَضَّاحٌ) جِئْتُ عَلَى غَرَامِي

وَوَلَّيْتُ مِنْ دِيَارِ الْعَرَبِ شَرْقُ

فَصَنَعَاءُ الَّتِي صَقَلْتُ سِيُوفِي

لَهَا فِي وَجَنَةِ الْقَمَرَيْنِ شِقُّ

تُحَمِّلْنِي النَّسَائِمُ مِنْ صَبَاهَا

صَبَابَاتٍ لَهَا فِي الْقَلْبِ عُمُقُ

فَفِي الصُّنْدُوقِ أَسْرَارٌ وَشِعْرُ

وَفِي الصُّنْدُوقِ عَاطِفَةٌ وَرِفْقُ

وَكَمْ أُمَّ الْبَنِينَ أَرَى وَلَكِنْ

«قُلُوبًا كَالْحِجَارَةِ لَا تَرِقُّ»

صنعاء

البحر: البسيط

تُرَى عَلَى شَفَتِي مِنْ ثَغْرِهَا قُبْلُ

وفي عيوني لإدمانِ الهوى ثَمَلُ

مِثْلُ القَصِيدَةِ فوقَ النَّقْدِ أرفَعُها

فلا زحافُ، ولا لَحْنُ ولا عِلُّ

صَنعاً عِقْدِي الفَرِيدُ المُنْتَقَى سُوراً

بها أُرْتَلُّ أحلامي وأَبْتَهَلُ

إِنْ غِبتُ عنها وعن سُكَّانِها عَزَبْتُ

روحي، وكلُّ سُؤالاتي متى أَصِلُ

فكلُّ أَنسامِها تَشْفِي لَنَا عِللاً

وكلُّ قَطْرَةٍ ماءٍ طَعَمَها عَسَلُ

مسقط

البحر: الخفيف

آيَةٌ مِنْ بَدِيعِ سِحْرِ الْبَيَانِ

أُحْكِمَتْ ثُمَّ فَصَّلَتْ فِي عُمَانَ

الْأَلَى يُؤْمِنُونَ بِالشَّعْرِ قُرْبَى

وإليهم أنسابُ علمِ المعاني

الْأَبَاةُ الْكُفَاةُ فِي كُلِّ عَصْرِ

أَهْلُهَا فِي طَلَائِعِ الْفُرْسَانِ

مَشْرِقُ الْأَرْضِ وَالضُّحَى فِي يَدَيْهَا

كَالسَّوَارِ الزَّاهِي بِمَاءِ الْجُمَانِ

(مسقط) دَارُ حِكْمَةٍ وَبَدِيعِ

(للخليل بن أحمد) الْفَنَانِ

مَوْئِلُ تَسْبِيحِ الْبَحَارِ إِلَيْهِ

وَإِلَيْهِ انْتَهَتْ عُلُومُ اللِّسَانِ

وَالسَّمَاءُ الْعُلَى تَحْنُ (النزوى)

قَلْبُهَا فِي مَوَدَّةٍ وَحَنَانِ

عَرَسَتْ فِي (عُمان) زُرُقُ الغَوادي

وتَخَطُّ البُرُوقُ عَقْدَ القِرانِ

(مَسْقَطُ)، مَسْقَطُ الغِمامِ، وَمَهْدُ الـ

فِكْرٍ، يَنْبِوعُ مَوْرِدِ الظَّمانِ

فَخَرُّها فَخْرُ أَحْرَفٍ تَتبارى

بِجَمالِ الفَنونِ وَالأَفنانِ

فِي تُغورِ الجِبالِ وَشَمِّ القِوافي

قُبْلُ هَيَّجَتْ هُنَا أَشجانِي

وَعُراماً، أَشكو العُرامَ إِلى مَنْ

كَيْفَ أُعْطِيَ مِنَ المِلاحِ أمانِي

قاتِلاتِي بِاللَّحْظِ بِيضاً وَسُمْراً

الغِوانِي كَمِ جَرَعْتَنِي الغِوانِي

لا تَسَلْنِي عُمانُ عَمَّا أَعانِي

أَوْ تُعانِي مَنِّي هَمومُ زِمانِي

أنا فِي رِحلةٍ جَهِلتُ مَداها

عُمُرُ مَرٍّ لَيْسَ إِلا ثِوانِ

وِدُخانُ اللَّهيبِ تَحْتَ ضُلُوعي

كَمْ أُخْبِيهِ سَاخِرًا مِنْ دُخَانِي

عَرَبِيٌّ فَصَاحَةٌ وَبَيَانًا

لَمْ يَعُدْ مِنْ فَصِيلَةِ الْإِنْسَانِ

كُلُّ مَنْ تَغَرُّهُ الْعَرُوبَةُ أَضْحَى

رَمَزَ رُعبٍ وَذَلَّةٍ، وَهَوَانِ

أَيُّ لَوْنٍ لَمَّا بَقِيَ مِنْ حَيَاتِي

مِنْ انْعِدَامِ الْأَصْوَاءِ وَالْأَلْوَانِ

خَلِيَانِي أَبُوحُ عَمَّا شَجَانِي

فَعَسَانِي أَشْجِي الْجُمُوعَ عَسَانِي

وَسَلَانِي عَنِ الصَّبَا وَالصَّبَايَا

وَابْتَسَامَ الْغَمَامِ فِي (غَمْدَان) 1

وَالخُدُودِ الْمِلَاحِ وَالْفَلِّ يَرَعَى

هَائِمَاتِ الْقُصُورِ مِنْ (عَيْبَان) 2

قَبَلَاتُ السَّحَابِ فِي وَجْنَتَيْهَا

عَاشِقًا عِطْرَهَا وَطِيبَ الْمَكَانِ

تَشْتَكِي سِحْرَهَا قُلُوبَ الْعَذَارَى

1 غمدان: اسم لصنعاء وقصرها المشيد.

2 عيبان: اسم جبل يحيط بصنعاء في جهة الغرب.

سحرُ صنعاَ ما له مِن ثانِ

والزَّمانُ الَّذي تَوَلَّى يداها

مَن يُضاهي الزَّمانَ أو مَن يداني

مَن يَلْمَنِي إذا تَغَرَّلتُ فيها

وافتخاري بأنَّني صنعاَني

جئتُ أشدو بعِشقِها لِعُمان

وإلى عُرْسِها أزفُ التَّهاني

وأريجاً تشمُّهُ الهِنْدُ والسِّنْدُ

يُسَمَّى عِطْرُ الحبيبِ اليماني

الرِّبَاطُ

البحر: البسيط

مِنَ البَسِيطِ المُوَشَّى قَالَ رَاوِيهَا

يَأْتِيَةُ الحَرْفِ مَا أَحْلَى قَوَافِيهَا

إِلَى الرِّبَاطِ وَأَنْفَاسِي مُرَابِطَةٌ

فِيهَا وَأَذْكَارُ قَلْبِي مِنْ أَغَانِيهَا

فَالْمَغْرَبِيُّونَ أَهْلُونَا وَأُسْرَتُنَا

مَنْ يَنْكُرُ الشَّمْسَ أَوْ فِي الظُّهْرِ يُخْفِيهَا

قَوْمٌ تَوَالَتْ عَلَى أَخْلَاقِهِمْ قِيَمٌ

مِنَ التَّقَافَاتِ وَالْقُرْآنِ هَادِيهَا

أَتَيْتُ كَالصَّقْرِ مِنْ شَمْسَانَ 1 مِنْ عَدَنِ

لِلتَّوْأَهْتِفُ لِلْقِيَا وَحَادِيهَا

مِنَ السَّعِيدَةِ، مِنْ صَنْعَاءَ طَائِرْتِي

مِنَ الحُدَيْدَةِ، مُشْتَقًّا أَنْاجِيهَا

مِنْ (إِبِّ)، مِنْ (حَضْرَمَوْت) الشَّهْد مِنْ (سَبَا)

مِنْ جَنَّتَيْهَا اللَّتَيْنِ اللَّهُ حَامِيهَا

نُشَاطِرُ الْحُبِّ وَالْأَحْبَابِ دَعْوَتِهِمْ

مَنْ لِلْأُخُوَّةِ يَقْوَى أَنْ يُجَافِيَهَا

وَالْقَادَةَ الْمَغْرِبِيَّوْنَ الْأُلَى نَزَحُوا

مَنْ، وَهَمَّ صَوْتُ بَانِيهَا وَشَادِيهَا

كُلُّ الْمَرَايَا هُنَا جَاءَتْ مُهَنْئَةً

تَهْوَى الرَّبَّاطَ بِمَا فِيهَا وَمَنْ فِيهَا

1 شمسان: اسم جبل منيف على مدينة عدن.

إلى البحرين

البحر: الطويل

أَتَيْتُ إِلَى (الْبَحْرَيْنِ) أَسْعَى لِحُبِّهَا

أَزُفُّ إِلَيْهَا مُهْجَتِي وَبَيَانِيَا

لِمَمْلَكَةِ الْبَحْرَيْنِ شَعْبًا وَدَوْلَةً

حَمَلْتُ أَرِيحِي النَّسِيمِ يَمَانِيَا

دِيَارُ (أَبِي الْبَحْرِ) الَّذِي جَلَّ شِعْرُهُ

(أَبِي جَعْفَرِ الْخِطِّيِّ) مُزْجِي الْقَوَافِيَا

يُلُوحُ (عَلِيِّ بْنِ الْمُقَرَّبِ) شَامَخًا

وَتَاجًا عَلَى رَأْسِ الْمَنَامَةِ عَالِيَا

وَمَا كُنْتُ مَدَّاحًا شُخُوصًا وَإِنَّمَا

(لِعَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَابُطِيِّ) 1 ثَنَائِيَا

يُجَمِّعُ أَحْبَابَ الْفَصِيحَةِ كَلَّمَا

تَبَدَّى لَهُ مَنْ كَانَ لِلشَّعْرِ رَاوِيَا

وَيَبْعَثُ مِنْ تَحْتِ التُّرَابِ رَوَائِعَا

فَأَصْبَحَ لِلْإِبْدَاعِ وَالشَّعْرِ رَاعِيَا

وَجَمَعَ لِلشَّعْرِ الْعَرُوبِيِّ مُعْجَمًا

فلا الغربُ في منأى ولا أستراليا

فبورك إنساناً وبورك شاعراً

وليت له في خدمة الشعرِ ثانياً

1. الصديق الشاعر عبد العزيز البابطين أصدر معجم الشعراء المعاصرين، وتوجّ خدمته الشعر العربي برعايته تحقيق ونشر ديوان ابن المقرب العيوني البحريني.

الرياض

في مهرجان الجنادرية

البحر: البسيط

عَهْدٌ جَدِيدٌ وَشَوْقٌ مَا لَهُ حَدٌّ

إِلَى الرِّيَاضِ الَّتِي يَزْهُو بِهَا المَجْدُ

أَحْجُّ أَطْلَالَ مَنْ حَبُّوا وَمَنْ عَشِقُوا

وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ المُنْحَنَى بَعْدُ

وَالْحُبُّ لَا يَعْرِفُ العُشَّاقُ مَا صَنَعَتْ

يَدَاهُ، وَالْحُبُّ لَا غِيٌّ وَلَا رَشْدُ

يَهِيمُ قَلْبُكَ فِي نَجْدٍ وَسَاكِنِهِ

اللَّهُ يَرْحَمُ مَنْ قَالَ: الهوى نَجْدُ

أَتَيْتُ أَحْمِلُ أَشْلَاءَ مُبَعَثَرَةً

مِنَ القَصَائِدِ أَفْنَى صَبْرَهَا الوَجْدُ

أَشْكُو إِلَى نَجْدٍ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ وَلِهِ

وَالفَارِسُ الحُرُّ فِي شَرْعِ الهَوَى عَبْدُ

أَهْذِهِ نَجْدُ يَا صَحْبِي الَّتِي خَلَدَتْ

عَبْرَ الزَّمَانِ لَهَا فِي صَدْرِهِ نَهْدُ

فَأَيْنَ كُتُبَانُهَا اللَّاتِي شُغِفْتُ بِهَا؟

وَأَيْنَ خَيْمَةُ جَنْدُولِ الْهُوَى (دَعْدُ)

أرى، ولكن أرى أبراجَ شامخةً

أعناقها في خمارِ السُّحْبِ تَمْتَدُّ

مَآذِنًا وَقِبَابًا لِلْهُدَى رُفِعَتْ

ما يُغْمَدُ الْبَرْقُ إِلَّا قَهْقَهَةَ الرَّعْدِ

وَالرَّمْلُ أَصْبَحَ بُسْتَانًا وَمُنْتَجَعًا

وَالْبَيْدُ فَاتِنَةٌ فَسْتَانُهَا الْوَرْدُ

هذي الرِّياضُ التي لاثتْ عَمَائِمُهَا

زُرْقُ السَّحَابِ غَنَى شِعْرُهَا الرَّنْدُ

ما لِلرِّياضِ وما لي وَالْعِتَابُ عَلَى

قلبي الَّذِي لِلزَّمانِ الْجَدْبِ يَرْتَدُّ

ذِكْرِي الزَّمانِ الَّذِي وَلَّى وفي يَدِهِ

سَيْفٌ مِنَ الصَّمْتِ بَتَّارٌ لَهُ حَدُّ

نَوْعٌ مِنَ الْهَزْلِ عَصْرُ النَّفْطِ يَفْضَحُهُ

وَالْهَزْلُ فِي حُكْمِ أَعْرَافِ الْهُوَى جِدُّ

دَعْنِي أُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِي وما صَنَعْتُ

بِي الْجَمِيلَاتُ، وَالْأَلْحَاطُ، وَالْخَدُّ

الصَّادِقَاتُ إِذَا هَدَّذَنِي رَهَبًا

الكَاذِبَاتُ إِذَا مَا حَانَ لِي وَعَدُّ

وَعَنْ مَحَاسِنِ هَذَا الْمَهْرَجَانِ وَلَا

تَسَلُّ، فَكَمْ زَانَ هَذَا الْمُلتَقَى وَدُّ

مِنْ صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ الْعَلِيَاءِ مَنْزِلَةً

ضُيُوفُهُ مِنْ لَأَلِي أَدَمِ عَقْدُ

كَمْ شَاعِرٍ فِي قِبَابِ الشَّمْسِ هَامَتُهُ

وَعَالِمِ تَوْبَةٍ الْإِخْلَاصُ وَالزُّهْدُ

بِاسْمِي وَبِاسْمِ الْوَفُودِ الْغُرِّ أَشْكُرُهُمْ

وَالْفَضْلُ لِلَّهِ وَالْإِنْعَامُ وَالْحَمْدُ

حنين

البحر: الطويل

شَرَى الْبِرْقُ عِنْدَ الْفَجْرِ فَاسْتَمَطَرَ الدَّمَاعَا
وَهَيَّجَ مَجْرُوحَ الْفُؤَادِ إِلَى صُنْعَا
فَهَاجَتْ صَبَابَاتِي وَكُنَّ سَوَاكِينَا
فَضَاقَ بِهَا صَدْرِي، وَضَاقَتْ بِهِ ذُرْعَا
كَسَتْهُ لِيَالِي الْمُوبِقَاتِ مَوَاجِعَا
فَمَزَّقَ ثَوْبَ الصَّبْرِ، فِي مَاتَمِ الرَّجْعَى
وَأَبْكَاهُ عِنْدَ الْفَجْرِ زَجْلُ يِمَامَةٍ
فَمَا عَادَ عِنْدِي فِي بَعَادِكُمْ وَوَسْعَا
تُسَامِرُهُ أَلَامُهُ وَشُجُونُهُ
فَمَنْ مَبْلَغُ عَنِّي الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا
شُجُونِي، وَقَدْ أَحْرَقْتُ مِنْ أَجْلِهَا الزَّرْعَا
وَهَلْ حَمَلْتُ بِيضَ الْخُدُودِ وَسُمْرُهَا
أَمَانَةٌ مَا حَمَلْتُهَا إِنْ وَعَتَ سَمْعَا
سَلُوهَا عَنِ النَّائِي الَّذِي لَا نَهَارُهُ

نَهَارٌ، وَلَا فِي لَيْلِهِ يَرْتَجِي نَفْعَا

كَفَى حَزْنًا أَنْ لَا يَفِيقَ صَبَابَةً

تَحُجُّ أَمَانِيهِ الْحَبِيبَ وَلَا تَسْعَى

رَعَى اللَّهُ مَغْنَى فِي (تَعَزَّى) كَأَنَّهُ

مِنَ الْخُلْدِ رُوحِي نَازَعَتْنِي لَهُ نَزْعَا

جزائري

البحر: الكامل

يا قلبُ أَيْنَكَ؟ أينَ ولىَّ خاطِري؟

وبأيِّ حَرْفٍ قَدْ أَخْطُ دَفَاتِرِي؟

لَمَّا رَحَلْتَ إِلَى الحِسانِ وَكُنْتَ فِي

أَوْجِ المعالي والشَّبابِ النَّاصِرِ

وهِجَرْتَ أَحلامي وأقلامَ الهوى

وذهبتَ عِنْدَ خُوارِ عَجْلِ السَّامِرِي

وأبيتَ أَنْ تَبْقَى مَعِي وَكأَنَّنا

خَصمانِ يَقْتَتِلانِ دُونَ عَساكِرِ

يا قلبُ أَيْنَكَ؟ والحياةُ قصيرةٌ

والوَصْلُ أَقْصَرُ مِنْ خيالِ عابِرِ

ما لي إِذا جَدَدَ المودَّةَ خائِنُ؟!!

ما لي إِذا جَرَحَ الأَحِبَّةَ خاطِري؟

ما لي أراكَ تَغيبُ؟ أينَ تَقاطَرْتُ؟

بِكَ غادياتُ الحُبِّ في ذا الباكِرِ

ألى بلاد الشام شوقك والهوى؟

ودموع عينك كالغزير المطر

أم نحو صنعاء التي لحمامها

تهفو ولأرج العليل العاطر؟

يا قلب قل لي: أين أنت؟ وما ترى

أتحب؟ أم تهوى جراح مشاعري؟

ويجيب من خلف الضلوع كأنه

في الأسر يبكي من قيود الأسر

ويقول قلبك لم يعد في وسعه

صبراً هنا يبقى لقيد آخر

أنا لم أعد في الناس إلا شاعراً

لا شيء إلا الشعر كل مفاخري

أنا في الحقيقة شاعر ومُحارب

وهوأي في حبّ الجهاد جزائري

إنّ الجزائر والكفاح ملاحمي

تُروى إذا كتم اللسان سرائري

إنّ الجزائر والكفاح تعاشقا

وَعَشِيقْتُ ذَيْنِ الْعَاشِقِينَ فَحَازِرِ

وَرَكِبْتُ مِنْ هَوْلِ الْجَحِيمِ خَنَادِقًا

وَعَدَوْتُ مِنْ أَتْبَاعِ (عَبْدِ الْقَادِرِ)

وَوَطَنُ عَلَيْهِ مِنَ الْفِدَاءِ غِلَالَةٌ

وَمِنَ الشُّمُوحِ مَعَاطِفِي وَمَازِرِي

وَلثَوْرَةَ الْأُورَاسِ أَكْمَلُ عِبْرَةٍ

فَبِأَيِّ شَرَعٍ أَنْحَنِي لِلجَائِرِ؟

وَبِأَيِّ مِيزَانِ الْعُقُولِ سَيَنْتَنِي الـ

طَّاغُوتُ إِلَّا بِالْكَفَّاحِ الرَّآخِرِ

إِنَّ التَّحَرُّرَ لِلْبِلَادِ أَمَانَةٌ

لِللَّهِ فِي عُنُقِ الْحُسَامِ الْبَاتِرِ

مَا عُدْتُ أَعْشَقُ وَالْبِلَادُ أَسِيرَةٌ

وَمُلُوتٌ يَلْهُو بِعِرْضِ طَاهِرِ

مَا عُدْتُ أَعْرِفُ عَاشِقًا وَمَتِيمًا

إِنَّ الصَّبَايَا قَدْ كَرِهْنَ جَوَاهِرِي

مَا عُدْتُ أَعْرِفُ لِلرُّجُولَةِ حَقَّهَا

مُدُّ حَامٍ حَوْلَ حِمَى الْمَذَلَّةِ طَائِرِي

عَفْوًا إِذَا جَفَّتْ عَيُونُ مُحَابِرِي

وَعَرَفْتُ مِنْ بَحْرِ الْغَرَامِ الْوَافِرِ

لِلشَّاعِرِ الْمِنْطِيقِ أَجْنَحَةَ الْعُلَى

فِي قَوْمِهِ وَسِوَاهُ لَيْسَ بِشَاعِرِ

إِنِّي صَبَرْتُ وَفِي التَّصَبُّرِ ذِلَّةٌ

مَا زِلْتُ أَطْمَعُ فِي ثَوَابِ الصَّابِرِ

وَكَرِهْتُ زَجَرَ الْقَاعِدِينَ عَنِ الْعُلَى

وَمَلَّتْ مَوْعِظَةٌ وَنَهْيَ الرَّاجِرِ

وَكَفَرْتُ بِـ(الْفَيْتَوِ) اللَّعِينِ وَجُورِهِ

إِنِّي غَدَوْتُ مَعَ الْكِفَاحِ جَزَائِرِي

عَذْبُ وَشَهْدُ وَعَذَابُ

موشح لخيمة الفكر في مدينة فاس

البحر: الرمل

بُورِكَتْ خَيْمَةٌ فِكْرٍ مِثْلَمَا

بَارَكَ الْغَيْثُ عَيْونَ النَّرْجِسِ

لِلْفَرَاهِيدِيِّ تَعْلِي عِلْمًا

(فاسُ) أَزْهَى فِي الْحُلَى وَالسُّنْدُسِ

لَا رَعَى اللَّهُ زَمَانًا حَجَبًا

(صاحب العين) (1) وَصَنَعَاءَ الْيَمَنِ

1 صاحب كتاب العين: الخليل بن أحمد.

كَلَّمَا قُلْتُ: الْخَلِيلُ اقْتَرَبَا

زَادَ بَعْدًا وَكَوَى قَلْبِي حَزَنُ

يَسْكُنُ الشَّرْقَ وَيَهْوَى الْمَغْرِبَا

حَيْثَمَا خَيْمَ قَلْبِي وَسَكَنُ

كافرٌ بالوصلِ حاشا أسلماً

كيف أمسى هاجساً في نفسي

قرح الجفن دموعاً ودماً

وبروحي وفؤادي يكتسي

عاشقٌ لم يقضِ منه الوطراً

بعد الشاطئ عني ونفراً

أركبُ الهولَ وأغشى الخطراً

هزمَ الآمالَ والصبرُ انتحزُ

أه من طولِ التناهي والسرى

كيف أقضي بعده عمري كدرُ

أشعلَ القلبَ لهيباً وظماً

كيف أنساه إذا كان نسي؟

لحظاتي من عسى أو ليئتما

مبتلى من حبه بالهوس

كَغَزَالٍ بَدَوِيٍّ فَتَنَّا

حَلَّ فِي مُهْجَةِ رُوحِي وَالْوَرِيدُ

يَسْكُنُ الشَّامَ وَيَغْزُو الْيَمَنَّا

بِفَمِّ عَذْبٍ وَقَلْبٍ مِنْ حَدِيدُ

إِنْ أَقْلُ أَوْصَلْتَنِي حَدَّ الْفَنَّا

فَارْحَمِ الْقَلْبَ؛ يَقُلُّ هَلْ مِنْ مَزِيدُ؟

بِرَبْرِي اللَّحْظِ شَامِيٍّ اللَّمَى

عَارِزُ لَحْنِ الشَّجَى الْأَنْدَلُسِي

خَانَ وَعَدِي وَتَحَامَيْتُ الْحِمَى

وَنَفَانِي لِلْمُحِيطِ الْأَطْلَسِي

عَزَّ يَا (فَاسُ) عَلَيْنَا قَمْرُ

يَتَوَارَى عِنْدَ هَاتِيكَ الْهَضَابُ

تَغْرُهُ يَقْتَاتُ مِنْهُ الزَّهْرُ

حُبُّهُ عَذْبٌ وَشَهْدٌ وَعَذَابٌ

جَادَ أَرْضًا حَلَّ فِيهَا الْمَطَرُ

وَأَتَاهَا غَدَقًا مِنْ كُلِّ بَابٍ

.....

عَائِدٌ صِنْعَاءُ كَمَا قَدْ عَلِمَا

فِي غَدٍ عِنْدَ حُلُولِ الْغَلَسِ

طَائِرٌ يَطْوِي فَلَواتِ السَّمَاءِ

بَاتَ يَرُوي لِي حَدِيثَ الْمَجْلِسِ

.....

إلى مفدي زكريا

إلى شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا في مسقط رأسه

البحر: الطويل

أَفِي كُلِّ قَلْبٍ مِثْلَ قَلْبِي مِنَ الْوُدِّ

أُمُّ النَّاسِ سَكْرَى وَالصَّبَابَةُ لِي وَحْدِي

أَتَيْنَا وَفِي وَجْدَانِنَا حَجُّ كَعْبَةَ

نَلْبِي إِلَيْهَا مَا نُسِرُّ وَمَا نُبْدِي

أَتَيْنَا إِلَى (غُرْدَايَةَ) يَسْتَفْرِنَا

إِلَى الْيَمَنِ الْمَيْمُونِ شَاعِرِهَا (مُفْدِي)

نَحَجُّ إِلَى شَعْبِ الْجَزَائِرِ مِثْلَمَا

تَحَجُّ وَفُودُ اللَّهِ مَكَّةَ لِلرُّشْدِ

بَنِي (يَزْقِنِ) مَاذَا عَلَى مَنْ أَحَبَّكُمْ

أَسِيرُ هَوَى حَتَّى أُوسِدَ فِي لَحْدِي

غُرْدَايَةَ

مداعبة لأهل ولاية غرداية في شرق الجزائر

البحر: الطويل

أَلَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ وَإِخْوَتِي

لَجَأَتْ هُنَا صَنْعَاءُ لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ

سَأَشْكُو لِأَحْبَابِي وَفِي مِصْرَ دَوْلَةً

سَأَشْكُو إِلَيْهَا بِالْجَزَائِرِ وَالصَّحْبِ

لَقَدْ أَوْسَعُونِي مَطْعَمًا وَمَشَارِبًا

وَدَارًا وَإِكْرَامًا وَزَادُوا مِنِ الْقُرْبِ

وَقَدْ وَهَبُونِي مَا أُرِيدُ زِيَادَةً

وَقَدْ عَلَّمُونِي مَا يَطِيبُ لَهُ لُبِّي

وَلَكِنَّهُمْ يَا سَوْءَ مَا صَنَعُوا بِنَا

وَخَانُوا أَمَانَاتِ الضِّيَافَةِ بِالسَّلْبِ

سَأُفْشِي، وَقَدْ حَانَ الْوَدَاعُ فَعَالَهُمْ

لَقَدْ سَرَقُوا وَاللَّهِ فِي غَفْلَةٍ قَلْبِي

سِحْرُ دِمَشْقِيٍّ

البحر: الكامل المقطوع

سِحْرُ دِمَشْقِيٍّ يُمَزَّقُ فِي دَمِي

روحي، وَيُشْعَلُ فِي العُرُوقِ لَهِيْبًا

نَامَتْ حُرُوبُ العِشْقِ إِلَّا فِي دِمَشْـ

قَ فَمَا يَزَالُ حَرِيْقُهَا مَشْبُوبًا

أَنَا يَا دِمَشْقُ أَسِيرُ قَيْدِكَ وَالْهَوَى

أَمْوَتُ كَالْوَضَّاحِ فِيكَ غَرِيْبًا

مراكش (عندا علي)(1)

البحر: الوافر

لِهَذَا اللَّيْلِ شَمْسٌ مَشْرِقِيَّةٌ

و(عند علي) طَلَعَتْهَا بِهَيْئَةٍ

إِذَا (مَرَكَشُ) الْحَمْرَاءُ تَاهَتْ

وفاخرتِ السَّمَاوَاتِ الْعَلِيَّةُ

وَإِنْ رَحَلَ النَّهَارُ تَرَى نُجُومًا

وَأَقْمَارًا، وَشَمْسًا هَاشِمِيَّةً

(1) عندا علي: اسم مكان مزار سياحي ممتع، في أطراف مدينة مراكش الحمراء.

سَبَتْ قَلْبًا يَتُوبُ عَنِ الْغَوَانِي

ويغرقُ في العيونِ الْمَغْرِبِيَّةِ

حَزِينٌ لَا يَنَامُ، وَلَا يُغْنِي

وَلَا يَسْلُو، إِصَابَتُهُ عَصِيَّةٌ

بُكَائِيَّات

الغلاء الوحش

البحر: الرملُ

أَيُّ وَحْشٍ كَاسِرٍ لَا يَنْتَنِي

أَيُّ أَفْعَى سُمُّهُ فِي بَدَنِي

وَالهُتَافُ الْمُتَعَالِي جَزَعًا

لَيْسَ إِلَّا مِنْ حَرِيقِ الْوَطَنِ

وَالضَّجِيجُ الْمُرُّ فِي حَارَتِنَا

لَمْ يَكُنْ إِلَّا نَوَاحُ الْحَزَنِ

فَالْغَلَاءُ الْوَحْشُ لَيْتُ جَائِعٌ

يَنْشُرُ الْفَقْرَ بِأَرْضِ الْيَمَنِ

مَا عَلَى مَنْ مَاتَ بِالْجُوعِ إِذَا

لَمْ يَجِدْ حَتَّى رُفَاتِ الْكَفَنِ

عَاطِلًا يَلُوي بِلَا شُغْلٍ وَلَمْ

يَتَمَنَّ غَيْرَ حُلْمِ السَّكَنِ

كُلُّ مَا يَمْلِكُهُ فِي عُمْرِهِ

حُبَّهُ الْأَهْلَ وَبُغْضَ الزَّمَنِ

مَاتَ مِنْ جُوعٍ، وَمِنْ هَمٍّ، وَمِنْ

بَرْدِ كَانُونٍ، وَدَاءِ مُزْمِنٍ

مُثْقَلًا فِي لَحْدِهِ، مِيرَاثُهُ

كَشَفُ أَرْقَامِ الدُّيُونِ الْمُتَقَنَّ

وَبَقَايَا مِنْ دُمُوعِ سَكَبَتْ

فَوْقَ ثَوْبِ أَثَرِيٍّ عَفِنِ

وَبُنْيَاتٍ عَلَى مَضْجَعِهِ

قُصْرٍ يَرْضَعْنَ ثَدْيَ الْمِحَنِ

أَهٍ مِنْ قَوْمٍ رَأَوْا مَصْرَعَهُ

وَمَضَوْا كَالضَّاحِكِ الْمُسْتَهْجَنِ

وَلَكَمْ قَارُونَ فِي أُمَّتِهِ

مَاتَ (بليونير) مَوْتَ الْمُدْمَنِ

يوم الشنق

رسالة لسان حال الرئيس صدام حسين

البحر: الكامل

يا معشر الزعماء إني شاعرٌ

والشعرُ حرٌّ ما عليه عتابٌ

إني أنا صدامٌ أُطلقُ لحيّتي

حيناً ووجهُ البدرِ ليس يُعابُ

فعلامَ تأخذني العلوجُ بلحيّتي؟

أتخيفها الأضراسُ والأنيابُ؟

وأنا المهيبُ ولو أكونُ مقيداً

فاليثُّ من خلفِ الشباكِ يُهابُ

هلاً ذكركم كيف كنتُ معظماً

والنهرُ تحتَ فخامتي ينسابُ؟

عشرونَ طائرةً ترافقُ موكبي

والطيرُ يحشرُ حولها أسرابُ

وَالْقَادَةَ الْعُظْمَاءُ حَوْلِي كُلُّكُمْ

تَتَرَلَّفُونَ وَبِعَضُّكُمْ حُجَابُ

(عَمَانُ) تَشْهَدُ وَالرِّبَاطُ فَرَاغُوا

قِمَمَ التَّحَدِّيِّ مَا لَهُنَّ جَوَابُ

سَيَجِيبُ طَبَعُ الزُّورِ تَحْتَ جُلُودِكُمْ

صَدَّامُ فِي جَبْرُوتِهِ الْعَرَابُ

كُنْتُ الَّذِي تَقْفُونَ خَلْفَ حِدَائِهِ

تَتَقَارَبُ الْعَانَاتُ وَالْأَشْنَابُ

فِي الْوَاحَةِ الْخَضِرَاءِ حَوْلَ قُصُورِهِ

يَتَرَاخَمُ الزُّعَمَاءُ وَالْأَحْزَابُ

وَلِنَيْلِ مَرْضَاتِي وَكَسْبِ صِدَاقَتِي

يَتَسَابِقُ الْوُزَرَاءُ وَالنُّوَابُ

مَاذَا صَنَعْتُمْ يَا رِفَاقُ؟ وَمَا عَسَى

أَنْ تَصْنَعُوا؟ وَزَنْ الْعَمِيلِ ذُبَابُ

حَتْمًا، وَأَكْثَرُكُمْ عَلَى إِخْوَانِهِ

مُتَمَارِئُ وَمُخَادِعُ كَذَّابُ

أَوْ لَمْ تَكُونُوا ظَالِمِينَ شُعُوبَكُمْ

مِثْلِي؟! وَكُلُّ حَشُودِكُمْ أَذْنَابُ

فَإِذَا انْتَهَبْتُ مِنَ الْعِرَاقِ وَشَعْبِهِ

ثِرْوَاتِهِ، فَجَمِيعُكُمْ نَهَابُ

وَإِذَا فَسَقْتُ بِسَبِّكُمْ وَعِدَائِكُمْ

فَالْكُلُّ مِنْكُمْ فَاسِقٌ سَبَّابُ

أَفَتَكْتُمُونَ عَلَى الشُّعُوبِ سُجُودَكُمْ؟

وَالْغَرْبُ رَبُّ دُونَهُ الْأَرْبَابُ

الْقَتْلُ وَالتَّعْذِيبُ شَرُّهُ مُحْكَمُ

وَتَخَصَّصْتُ فِي فَنِّهِ الْأَعْرَابُ

يَا مَعْشَرَ الزُّعَمَاءِ كُلِّ حَدِيثِكُمْ

وَالْمُنْجَزَاتُ تَأْمُرُ وَخَطَابُ

أَمَّا الْبَيَانُ هُوَ الْبَيَانُ وَإِنَّمَا

تُسْتَبَدَلُ الْأَقْلَامُ وَالْكِتَابُ

لَا تَجْرَعُوا مِنْ أَيِّ لَفْظٍ وَاضِحٍ

فَاللَّفْظُ لَغْوٌ مَا عَلَيْهِ عِقَابُ

تَدْرِي وَكَالَاتُ الْغُرَاةِ بِأَنْكَمُ

لِوُجُودِهَا الْأَزْلَامُ وَالْأَنْصَابُ

وَتَرَى بِأَنَّ الْعُرْبَ شَعْبٌ وَاحِدٌ

لَا فَرْقَ إِلَّا الثَّوْبُ وَالْجِلْبَابُ

وَالْمُسْلِمُ الْعَرَبِيُّ شَخْصٌ مُجْرِمٌ

أَفْكَارُهُ الْإِجْرَامُ وَالْإِرْهَابُ

أَنَا وَالْعِرَاقُ نَكُونُ بِنْدًا وَاحِدًا

فَعَلَامَ تُغْلَقُ دُونِي الْأَبْوَابُ؟

وَأَنَا الْعِرَاقِيُّ الَّذِي فِي سِجْنِهِ

بَعْدَ الزَّعِيمِ مَذَلَّةٌ وَعَذَابٌ

تُوبِي الَّذِي طَرَزْتَهُ لِيُودَاعِكُمْ

نُسِجْتُ عَلَى مَنَوَالِهِ الْأَثْوَابُ

إِنِّي شَرِبْتُ الْكَأْسَ سُمًّا نَاقِعًا

لِتُدَارَ عِنْدَ شِفَاهِكُمْ أَكْوَابُ

أَنْتُمْ أَسَارَى عَاجِلًا أَوْ آجِلًا

مِثْلِي، وَقَدْ تَتَشَابَهُ الْأَسْبَابُ

وَالْفَاتِحُونَ الْحُمْرُ بَيْنَ جِيُوشِهِمْ

لِقُصُورِكُمْ يَوْمَ الدُّخُولِ كِلَابُ

تُوبُوا إِلَيَّ (إِلَى شَارُونَ) قَبْلَ رَحِيلِكُمْ

وَاسْتَغْفِرُوهُ فَإِنَّهُ تَوَّابٌ

عَفْوًا إِذَا غَدَتِ الْعُرُوبُ نَعْجَةً

وَحُمَاةٌ أَهْلِهَا الْكِرَامِ ذُنَابٌ

الغدر

البحر: الرمل

كَفُفَا دَمْعِي وَقُولَا لِي كَفَى

سَامِحَ اللّٰهُ فُؤَادِي وَعَفَا

مَا عَلَي دَمْعِي وَأَحْزَانِي إِذَا

قَتَلَ الْغَدْرُ غَرَامِي وَجَفَا

وَذَرُوا قَلْبِي وَذِكْرِي غِيَّهٖ

فَعَسَى يَلْقَى مِنَ الْحُبِّ شِفَا

أَهٗ، قَلْبِي الْيَوْمَ يُخْفِي دَمْعَةً

هَل رَأَيْتُمْ دَمْعَاتٍ فِي الْخَفَا

أَمْ يَبُوحُ الْقَلْبُ مَا خَبَّأَتْهُ

مِنْ لَهَيْبٍ كَانَ فِيهِ وَانْطَفَى

حَائِرًا كَيْفَ انْطَفَتْ أَشْجَانُهُ

وَهَوَى الصَّرْحُ، وَأَفْنَى الشَّغْفَا

غَايِرٌ فِي طَعْنَةٍ مَسْمُومَةٍ

قَتَلَ الْحُبَّ، وَأَنْسَاهُ الْوَفَا

مصارحة

ليتهم يعلمون

تفعيلة المتقارب

يُحَاكِمُ أَشْعَارَكَ الْأَغْبِيَاءُ

يُحَاكِمُ أَفْكَارَكَ الْأَشْقِيَاءِ

يُحَاكِمُ جَوْعَى الْعُقُولِ

هُطُولَ السَّحَابِ

وَزَهْوَ الْفُصُولِ

يُحَاكِمُ تَشْرِينَ فِي جَدْبِهِ

عَصَافِيرَ تَشْدُو

تُغَرِّدُ تَنْشِدُ

تَعْرِفُ لَحْنَ الْحُقُولِ

فَأَيْنَ الْعُقُولُ؟

وَأَيْنَ الضُّحَى فِي زَمَانِ الْأُقُولِ؟

لَأَنَّكَ تَعَشَقُ مَا لَا يُطَاقُ

وَتَرَكَبُ هُوجَ الرِّيَّاحِ

العَوَاتِي

اللَّوَاتِي

أَبَتُ تَنْحَنِي لِلْهَرَاءِ أَوْ تَزُولُ

فَمَا لِلْمَنَارَاتِ؟

مَا لِلذُّرَا؟

وَمَا لِلنُّجُومِ

إِذَا مَا هَجَّاهَا السَّرَّابُ؟

وَعَرَّافَةُ الْحَيِّ إِنْ بَشَّرَتْ

بِشُّمُوحِ الذُّبَابِ

وَإِنْ جَرَّدَتْ نَفْسَهَا

مِنْ جَمِيعِ الثِّيَابِ

وَأَلْقَتْ بُصَاقًا عَلَى صَدْرِهَا

وَتَحَسَبُهَا شَوْهَتُ

لَوَّثَتْ

فِي السَّمَاءِ الْقِبَابُ

فَحَاشَا وَحَاشَا لَهَا أَنْ تَدُومَ

لَأَنَّ الضُّحَى

وَلَأَنَّ الضِّيَاءَ

يُبَدِّدُ كُلَّ ظِلَامِ الْغُيُومِ

وَيَهْتِكُ مَا تَنْسِجُ الْعَنْكَبُوتُ

وَيُشْعِلُ أَضْوَاءَهُ فِي الْبُيُوتِ

وَقَدْ يُشْرِقُ الْحُبُّ كَالْعَافِيَةِ

وَكَالرَّوْحِ فِي لَحْظَةٍ صَافِيَةٍ

يُحَاكِمُ أَشْعَارَكَ الْأَعْجَمُونَ

بِفَلْسَفَةِ الرُّومِ الْأَرَطْبُونَ

لَأَنَّكَ لَا تَعْشَقُ الْمُوَبِقَاتِ

لَأَنَّكَ تَعْشَقُ فَجْرَ الْجَمَالِ

وَتَأْتِي لِحَبْهَتِكَ الْأَنْحَاءُ

عَلَى دَنَسَاتِ الرِّمَالِ

لَأَنَّكَ حَادِي النَّدَى
وَالْمَدَى وَالهُدَى
وَالنِّسَاءَ وَالرِّجَالَ
وَتَرَسُّمٌ فِي لَوْحَةِ الْمَجْدِ لِلْمَجْدِ
أَرْقَى مِثَالُ
وَهَا أَنْتَ.. مَنْ أَنْتَ يَا شَاعِرًا
كَمَرُودٍ جَفْنِ
وَتَغْرِيدِ لَحْنِ
وَصَيْحَةِ رَعْدِ
تَهْزُ الْجِبَالَ
تُصَلِّي وَتَشْمَخُ مِثْلَ الْجِبَالِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ

وَالشَّعْرَ أَبْعَادُهُ الْمُتَّقِنَةَ
بِرَغْمِ جِرَاحَاتِهِ الْبَيِّنَةَ
وَأَيَاتِهِ الْمُحْكَمَاتِ الَّتِي
أَرَاهَا بِسَيْفِ الْغَبَا مُتُّخَنَةَ

الفرج

البحر: الرمل

أنا يا ليلُ أحاسيسي وهجُ

تَقْدِفُ النَّارَ وَتَغْتَالُ الْمُهْجُ

أنا لا أسلو ولا يسلو معي

زَمَنُ الْقَهْرِ الَّذِي بِالظُّلْمِ ضَجُّ

يَنْشَأُ الطُّفْلُ يَتِيمًا مُعْدَمًا

صنَعَ الْحَرْبُ لِسَاقِيهِ عَرَجُ

يَطْلُبُ الْمَوْتَ لِيَلْقَى أُمَّهُ

نَسْأَلُ اللَّهَ سُرُورًا وَفَرَجُ؟

6

رَبَّانِيَّات

لُجُوء

البحر: الخفيف

سَحْرًا هَاجَنِي اللُّجُوءُ لِبَابِكَ

هَاتِنِ الدَّمْعَ خَائِفًا مِنْ عَذَابِكَ

وَجِلًّا مِنْ صَنَائِعِ وَخَطَايَا

سِرِّهَا قَدْ طَوَيْتَهُ فِي حِجَابِكَ

وَعَدَا الْخَوْفُ مَسْرُحِي وَمَرَاحِي

مُسْتَبِدًّا بِجِبْهَتِي عِنْدَ بَابِكَ

وَتَوَلَّتْنِي الْهُمُومُ كَلِيلٍ

مُدْلَهُمْ مُورَقٍ مِنْ عِتَابِكَ

ضَعُفْتُ حِيلَتِي فَأَيُّ اعْتِدَارٍ

لَيْلَةَ الْقَبْرِ مُؤْنِسِي فِي تَرَابِكَ

لِي مِنَ الذَّنْبِ مَا عَلِمْتَ وَإِنِّي

مُسْتَزِيدٌ وَلَاجِيٌّ فِي رِحَابِكَ

أَنَا رَغَمَ الَّذِي جَنَيْتُ إِلَهِي

لَمْ أَزَلْ ضَارِعًا عَلَى أَعْتَابِكَ

فَاكْسُنِي حُلَّةَ الرِّضَا قَبْلَ مَوْتِي

وَلَدَى الْحَشْرِ، الْبَعَثَ فِي أَحْبَابِكَ

العطرُ أنت (1)

البحر: البسيط

ماذا أقولُ وشِعْري كُلُّهُ غَزَلُ

مُقَيِّدٌ بِالْهَوَى، شَيْطَانُهُ تَمَلُّ

يَهِيمُ فِي كُلِّ وادٍ لَا زِمَامَ لَهُ

مع الجميلاتِ يَحْلُو الجِدُّ والهَزَلُ

ماذا أقولُ وشِعْري فِي المِلاحِ ثَوَى

قلائدًا، تَزدهي فِيها وتكتحلُّ

يا سَيِّدَ الخَلْقِ: إِنِّي جِئْتُ مُعْتَذِرًا

العِطْرُ أَنْتَ، وَهِنَّ الثُّومُ والبَصَلُ

(1) غنتها ابتهالات الفنانة: رنا الحداد.

اللهُ يَعْلَمُ قَلْبًا أَنْتَ ساكِئُهُ

الحبُّ أَنْتَ، وَهِنَّ الغَيُّ والزَّلُّ

روحي فِدَاكَ وَمَنْ أَهْوَى جَمِيعُهُمْ

أَمَنْتُ، وَالْحَقُّ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ

مَقَامُ حُبِّكَ أَعْلَى أَنْ أُشَبِّهَهُ

فَمَا عَسَى الشَّمْسُ وَالْمَرِيخُ أَوْ زُحَلُ

يَكْفِيكَ أَنْكَ حَبُّ اللَّهِ صَفْوَتُهُ

وَبِالشَّفَاعَةِ أَنْتَ الْحُلْمُ وَالْأَمَلُ

الْأَرْضُ دُونَكَ يَا طَهَ مُعْطَلَةٌ

عَقِيمَةٌ، أَنْتَ فِيهَا الْفَارِسُ الْبَطْلُ

وَدِينُكَ الْحَقُّ وَالْقُرْآنُ فَصَلَّهُ

وَالْأَرْضُ مِنْ غَيْرِهِ بِالظُّلْمِ تَقْتَتِلُ

عَيْسَى وَمُوسَى شَقِيقًا أَحْمَدٍ نَسَبًا

وَمِلَّةً، وَهُدًى، لَوْ تَعَلَّمَ الْمَلَلُ

مِيزَانُكَ الْعَدْلُ جِبْرَائِيلُ حَامِلُهُ

وَالْعَدْلُ أَفْضَلُ مَا قَامَتْ بِهِ الدُّوَلُ

يَا أَرْحَمَ النَّاسِ بِالْإِنْسَانِ قَاطِبَةً

حَوَاءً، حَوَاءً، تَسْتَجِدِيكَ وَالرَّجُلُ

يَا سَيِّدِي وَالْهَوَى يَجْتَا حُ مَوْهَبَتِي

أَشْكُو إِلَيْكَ، وَقَلْبِي خَائِفٌ وَجَلُ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جَهْلِ أَكْرَرِهِ

جَهْرًا وَأَسْجُدُ فِي دَمْعِي وَأَغْتَسِلُ

أَيَغْفِرُ اللَّهُ ذَنْبًا أَنْ أَبُوءَ بِهِ

حَتَّى وَلَوْ قَلَّ أَوْ لَمْ يُسْعِفِ الْعَمَلُ؟!

أَوْ يُبْرِئُ اللَّهُ إِنْسَانًا يَلُودُ بِهِ

حَيَاتِهِ الرَّيْفُ، وَالتَّضْلِيلُ وَالْعِلَلُ

الرُّوحِ تَهْفُو لِمِحْرَابِ أَلُودُ بِهِ

أَتَيْتُ مُعْتَرِفًا أَبْكِي وَأَبْتَهُلُ

وَأَنَّ لِلْقَلْبِ أَنْ يَلْقَى أَحَبَّتَهُ

بِاللَّهِ بِاللَّهِ يَسْتَهْدِي وَيَتَّصِلُ

إِنْ كَانَ لِلشَّاعِرِ الْمَدَّاحِ مِنْ هَيْبَةٍ

فَفِيكَ شِعْرِي بَعْدَ الْيَوْمِ يَكْتَمِلُ

مَا أَطْوَعَ الشُّعْرَ فِي مَدْحِ الْحَبِيبِ، مَتَى

طَلَبْتُهُ جَاءَ مُنْقَادًا فَأَرْتَجِلُ

رَبَّاهُ، أُمَّةٌ طَهَّ ضَاعَ مِنْ يَدِهَا

حَبْلُ أَمَرْتَهُ بِهِ فَانْهَارَتْ الْحَيْلُ

وَتَاهُ أَبْنَاؤُهَا جَوْعَى فِضَاقَ بِهِمْ

الجارُ والدَّارُ والصَّحراءُ والجَبَلُ

جِبِلٌ تَجَرَّعَ قَهْرَ الذُّلِّ فِي وَطَنِ

لِلْعِزِّ وَالْمَجْدِ فِي تَارِيخِهِ مَثَلٌ

يَقْتَاتُ مِنْ حَنْظَلٍ ذُلًّا وَمَسْغَبَةً

وَأَرْضُهُ التَّبَرُّ والبِتْرُولُ والعَسَلُ

وَأَصْبَحَ الْجِبِلُ فِي عَيْنِ الْغُرَاةِ يُرَى

مِثْلَ النِّعَامَةِ لَا طَيْرٌ وَلَا جَمَلٌ

إِلَيْكَ أَتَيْتُ (1)

البحر: الوافر

إِلَيْكَ عَزَفْتُ عَنْ خَلَجَاتِ نَفْسِي
وَتُبْتُ إِلَيْكَ مِنْ طُغْيَانِ جِنْسِي
وَلَا زَمْتُ الرَّجَاءَ وَبِتُّ أَخْشَى
عِتَابِكَ أَوْ حِسَابِكَ عِنْدَ رَمْسِي
وَأَنْتَ إِذَا دَجَا بِالْإِثْمِ قَلْبِي
تُنِيرُ بَصِيرَتِي وَتُبِيدُ نَحْسِي
وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى هُمُومِي
وَأَنْتَ الْيَوْمَ لِي وَغَدِي وَأَمْسِي

(1) غنيتها ابتهالات الفنانة: رنا الحداد.

أَهِيْمُ صَبَابَةً وَأَذُوبٌ وَجَدًّا
إِلَيْكَ، وَكَمْ أَخَافُ جُمُوحَ نَفْسِي
أَفِرُّ إِلَيْكَ أَهْرَبُ مِنْ دِيَارِي
وَمِنْ أَهْلِي وَمِنْ وَهْمِي وَحَدْسِي

إلى دارٍ أراك به عفوًا

غفورًا كلَّ زلَّاتي ورجسِي

أحبُّكَ أنتَ تعلمُ سرَّ قلبي

وأنتَ لجرحِ شكوايِ المؤسِّي

وأنتَ ترى وتسمعُ همسَ رُوحِي

ووسواسِي وأوهامي وحدسِي

فكم عافيتني، وشفيتَ دائِي

وكم أبدلتني يسرًا ببؤسِي

حبيب

البحر: الوافر

بين يدي الحبيب محمد عليه الصلاة والسلام

حبيبي جئتُ من بعدِ التَّنائي

أتيتُ إليكَ يسْبِقُنِي بُكائي

أتيتُكَ والحياةُ ترومُ قَهْري

وتبْغِي أن يذِلَّ لها إِبائي

أتيتُكَ راجِباً في الرِّيحِ طيراً

صِناعياً يُحَلِّقُ في السَّماءِ

وحيناً يَقْطَعُ البِيداءَ صوتي

حَنِياً يَمَلأُ الوادي حُدائي

أتيتُكَ أَشْتَكِي هَمَّ المعاصي

لعلَّ اللهَ يُبْلِغُنِي رَجائي

أتيتُكَ أَشْتَكِي ظُلماً وقَهْراً

لَأُمَتِّكَ النَّبِيذَةَ في العَراءِ

سَمَوْتَ بِهَا إلى أَوْجِ المَعالي

وجاوزتَ السَّماءَ مع الفُضاءِ

عليك صلاةُ ربِّكَ يا حبيبي

مدى الأَزمان يا سرَّ الضِّياءِ

الهدى ثانية

البحر: السريع

مَلَّمْتُ أَحْرَانِي وَأَوْجَاعِيهِ

وَصِرْتُ لِلْعَوْدِ هُنَا دَاعِيَةً

وَقُدْتُ مِنْ رِيًّا نَسِيمِ الصَّبَا

جَيْشِ رِيَّاحِينَ الْهُدَى ثَانِيَةً

حَسْبُ التَّصَابِي وَالصَّبَايَا الَّذِي

أَسْلَفْتُ مِنْ عُمْرِي وَأَشْعَارِيهِ

كَهْلُ تَصَابِي وَيَحَ أَشْجَانِهِ

حَتَّامَ لَا دُنْيَا وَلَا بَاقِيَةً؟

رَبَّاهُ (1)

البحر: السريع

يا عالمًا بِالحالِ فِي كُلِّ حالِ

وعالمِ الأسرارِ والخافيةِ

(تمونُ) قد عادَ، ولَمَّا يَعُدُّ

للجِسمِ ما أبلَى مِنَ العافيةِ

أنتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ ما لَمْ يَكُنْ

يُعْطِيهِ إِلَّا أَنْتَ يا رَبِّيهِ

رَبَّاهُ يا مَوْلايَ مُرِّ مِحْنَتِي

تَرَحَّلْ عَنِ جِسمِي إِلى الهاءِ

(1) غنتها ابتهالات الفنانة: رنا الحداد.

ومُرِّ شأْبِيبِ الشِّفا والرِّضا

والعفو أن تُسْعِفَنِي ثانية

واسْتُرُّ ولا تَهْتِكُ إِلَهِي كما

عَوَّدْتَنِي فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ

يَا رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ

يَا لَيْتَهَا لَمْ تَكُنِ الْقَاضِيَةَ

المحراب

البحر: الخفيف

عاد، والأزْبَعُونَ تُغْلِقُ بَابَهُ

فَطَوَى عَنْ غَرَامِهِ أَثْوَابَهُ

وَتَوَلَّتْ أَحْلَامُ طَيْشِ الثَّلَاثِينَ

وَوَلَّى عَهْدُ الْهَوَى وَالصَّبَابَةُ

اكَتَسَى الْخَوْفُ وَجْهَهُ وَتَعَالَتْ

فِي حَنَائِيهِ زَفْرَةٌ وَكَابَةٌ

وَزَهَا فِي الدُّجَى بِأَدْمُعِهِ الْحَرَاءُ

يَخْشَى مِنَ الْإِلَهِ عِقَابَهُ

يَا لِأَمْنِي مِنَ الْعُرَامِ (1) وَكَمْ فِي

صَبَوَاتِ الْعُرَامِ أَفْنَى شَبَابَهُ

حَانَ حَانَ الرَّجُوعُ يَا قَلْبُ وَالْعَوُ

دُ بِنَفْسِ جَفُولَةٍ وَثَابَةٌ

أَبَقُ عَادَ وَاسْتَعَادَ صَوَابَهُ

بَارِكِ اللَّهُ عَزْمَهُ وَإِيَابَهُ

مَا لِعَبْدِ الْوَلِيِّ فِي مَوْكِبِ التَّو

بَةِ إِلَّا لُزُومَهُ مِحْرَابَهُ

(1) العُرام: طيش الشباب.

عودة

البحر: الخفيف

أَبِقُ يَسْتَعِثُّ فِي اللَّيْلِ رَبَّهُ

مُبْتَلَى يَشْتَكِي هَوَاهُ وَكَرْبَهُ

يَذْرِفُ الدَّمْعَ حَائِرًا يَتَلَطَّى

لَيْسَ يَدْرِي وَلَيْسَ يَفْقَهُ دَرْبَهُ

عَالِمٌ، غَيْرُ عَالِمٍ بِخَبَايَا

عُمُرِهِ، تَسْرِقُ الضَّلَالَةُ قَلْبَهُ

أَبِقُ لَا يَأْوُبُ، يَغْشَى صَحَارَى

مَوْبِقَاتٍ مِنَ الْمَهَالِكِ جَدْبَةً

أَيْنَ يَمْضِي وَكَيْفَ يَمْضِي وَلَمَّا

يَسْكُنُ النُّورَ وَالْهَدَايَةَ جَنْبَهُ؟

طَائِشٌ كَالسَّهَامِ أَوْ كَالْمَنَايَا

وَاللَّيَالِي تَغُرُّ حِينًا وَتَجْبَهُ

وَيُعَانِي كَمَا يُعَانِي السَّكَارَى

وَالْحَيَارَى مِنَ الْهَوَاجِسِ غُرْبَةً

فَيَلْسُوفُ ووَاعِظُ، وَخَطِيبُ

وَاحَةٌ يَرْتَعِي مِنَ الزَّيْفِ خَصْبَةً

وَاهِمٌ أَثَمٌ كَثِيرُ الرِّزَايَا

وَكَثِيرًا مَا يَتَّبَعُ الْخِلُّ صَحْبَهُ

أَيَعُودُ الضِّيَاءُ لِلْقَلْبِ نُورًا

قُدُسِيًّا، يَرْعَى الْهُدَى وَالْمَحَبَّةَ؟

السيرة الذاتية للشاعر

الشاعر السفير الدكتور: عبد الولي الشميرى

رئيس مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون باليمن

رئيس منتدى المثقف العربي بالقاهرة.

رئيس تحرير مجلة المثقف العربي

رئيس تحرير مجلة تواصل

له وعنه عشرون كتاباً مطبوعاً في الشعر والأدب والثقافة والسياسة والتاريخ.

أستاذ محاضر ومشرف ومناقش أكاديمي في كلية الآداب والإعلام في عدد من الجامعات.

عضو ومؤسس لأكثر من عشرين مؤسسة ومنتدى وجمعيات ثقافية في الوطن العربي وخارجه.

له زيارات أكاديمية، ورحلات ثقافية، لثمانين دولة في العالم.

ولد في بادية شمير بمحافظة تعز- باليمن يوم 26 ذي

الحجة 1375هـ، الموافق 4 أغسطس 1956م

تلقى دراسته العلمية والأكاديمية في عدد من المدن
اليمنية؛ والبلدان العربية والأجنبية.

دكتوراه في الأدب العربي 1993 م.

الأعمال والوظائف:

سفير للجمهورية اليمنية لدى جمهورية مصر العربية لمدة
عشر سنوات

مندوب دائم لليمن لدى جامعة الدول العربية
من 2001م-2012.

سفير بوزارة الخارجية اليمنية.

محافظ لمحافظة مأرب 1995م.

عضو منتخب لمجلس الشورى اليمني من 1988م.

عضو منتخب لمجلس الشعب 1990م.

عضو منتخب لمجلس النواب اليمني من 1993م

عضو مؤسس لمجلس إدارة بنك التضامن الإسلامي
1995م.

عضو للجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب من 1993-
1995م.

عضو للجنة الشؤون الثقافية والتعليمية بمجلس الشورى
لعام 1989.

مدير عام لمنطقة شرعب 1985-1988.

مدير لأمن ناحية مقبنة وقائد لمعسكر هكمان 1980م

أمين عام للمجلس البلدي بمدينة (الحديدة) بالانتخاب
1978-1980.

مدرس للغة العربية والبلاغة بمعهد النور العلمي بالحديدة
1975-1978 .

من مؤلفاته:

- 1- (دُرر النحور): ثلاثة أجزاء دراسة وتحقيق ديوان ابن هُتَيْمِل شعر وسيط، الطبعة الأولى 1995م
- 2- (أوتار): ديوان شعر فصيح 6 طبعات.
- 3- (وحشتنا): ديوان شعر حميني، وزجل صوتي.
- 4- (قيثار): شعر فصيح، وحميني.
- 5- (حنين): ديوان يجمع شعر الحنين في الشعر العربي.
- 6- (العطر): ديوان شعر فصيح ومناجاة.
- 7- (خواطر وذكريات): جزآن، طبعة 1

- 8- (أعلام الاغتراب اليمني): تراجم شخصيات يمنية مهاجرة.
- 9- (من أوراق الأحرار): مقالات في: السياسة والثقافة.
- 10- (الحب في الأدب العربي): دراسات نقدية.
- 11- (ثقافة المقاتل)، دروس في العقيدة والوعي والثقافة.
- 12- (الحرب في الأدب العربي): دراسات نقدية لنصوص شعرية.
- 13- (دستور الحياة): مقالات تربوية في تلازم الإيمان والعمل.
- 14- (موسوعة أعلام اليمن ومثقفيه): 20 مجلداً تراجم وسير: www.al-aalam.com
- 15- (ألف ساعة حرب): جزئان، 5 طبعات. من تاريخ اليمن السياسي والعسكري.
- 16- (الاستراتيجية العسكرية لعاصفة الصحراء): تأريخ في حرب العراق.
- 17- (شروخ في جدار الوطن): مقالات في السياسة والثقافة.

كتبت عنه عشرات من المقالات والكتب، منها:

1- الذات الإبداعية في شعر الدكتور عبد الولي الشّميريّ،
تأليف: د. إدريس بن مليح المغرب.

2- القصيدة وبلاغة الصورة في ديوان أوتار، تأليف:
الدكتور صبري مسلم، والدكتور: وجدان الصائغ، العراق.

3- في موكب الشعر، جمع: رانيا علي وإيمان صديق.

4- الدكتور عبد الولي الشّميريّ شاعر القلب، تأليف:
سهى الموسوي، العراق.

5- أساليب وصور جديدة في شعر الدكتور عبد الولي
الشّميريّ، تأليف: مها العلايلي، الأردن، رسالة ماجستير.

6- عشرات المقالات في الصحف والمجلات الغربية.

تكريمات وأوسمه ودروع حصل عليها:

1- درع جامعة الدول العربية، القاهرة.

2- درع جامعة المنصورة للعلوم، مصر.

3- درع جامعة أسيوط، مصر.

4- درع جامعة بيرزيت، فلسطين.

5- درع كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

6- درع جامعة حلوان، مصر.

7- درع وزارة العدل المصرية.

- 8- درع مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر.
- 9- درع مؤسسة عبد المنعم الصاوي للثقافة، مصر.
- 10- درع مؤسسة خليفة، البحرين.
- 11- درع الجالية العربية بمحافظة (ددي) بريطانيا.
- 12- وسام الواجب، اليمن.
- 13- وسام الشرف، اليمن.
- 14- وسام البطولة، اليمن.
- 15- وسام الوحدة، اليمن.
- 16- وسام ثورة 26 سبتمبر، اليمن.
- 17- درع أبطال الامن المركزي باليمن.
- 18- درع الروتاري (بمصر الجديدة).
- 19- درع مركز الحضارة الإسلامية ببريطانيا (منشيستر).
- 20- درع وزارة الثقافة اللبنانية، بيروت.
- 21- درع رابطة أبناء بيروت.
- 22- درع المجلس الإسلامي الفلسطيني الأعلى.
- 23- درع المكتبة البريطانية، لندن.
- 24- درع مدينة مارسيليا الفرنسية.

25- درع نثار الثقافية ومدينة (مالو) السويد.

سلسلة إصدارات الإبداع

- 1- عناقيد في الأدب والفن، تأليف: عبدالرحمن طيب بعكر الحضرمي 1996م، ط. ثانية/1997م.
- 2- درر النحور: ديوان القاسم بن علي بن هُتَيْمِل، دراسة وتحقيق الدكتور: عبد الولي الشميري (ثلاثة مجلدات) 1997م.
- 3- ديوان الأنموذج الفائق للنظم الرائق. شعر: عبد الرحمن الأنسي، تحقيق: عبد الرحمن طيب بعكر 1998م.
- 4- مرآة قلب، شعر: عبد القادر بعكر 1999م.
- 5- قبل الرحيل، شعر: يوسف العظم (أردني) 2000م.
- 6- خلجات قلب، شعر: عبدالله الضحوي 2000م.
- 7- عصارة الأيام، شعر: عبد الرحمن الشريف 2000م.
- 8- الأبعاد السياسية والاجتماعية في الأمثال اليمانية، تأليف: سعيد أحمد الجناحي 2000م.
- 9- أمسية شعرية، منتدى المثقف العربي، القاهرة (1) 2001م.
- 10- القوافي القلقة، شعر: الحارث بن الفضل الشميري 2001م.

- 11- شعب المرجان، شعر: حسن عبدالله الشرفي 2001م.
- 12- مواجهة بين الأصالة والحداثة في الشعر العربي،
منتدى المثقف العربي، القاهرة (2) 2001م.
- 13- سدود اليمن، تأليف: المؤرّخ، القاضي: إسماعيل بن
علي الأكوغ 2001م.
- 14- العربية لسان البيان والقرآن، منتدى المثقف العربي،
القاهرة (3) 2001م.
- 15- فرسان الشعر: مناظرة بين الشاعرين: مفضل اسماعيل
غالب من اليمن، محمد الزّعبى من لبنان، منتدى المثقف
العربي، القاهرة (4) 2001م، ط. ثانية/ 2003م.
- 16- الكتابة بقاء، شعر ونثر: سليمان العيسى (سوري)،
منتدى المثقف العربي، القاهرة (5) 2002م.
- 17- سجادة الخضر، شعر: عبد الرحمن طيب بعكر، منتدى
المثقف العربي - القاهرة (6) 2002م.
- 18- من أوراق الأحرار، مقالات سياسية وثقافية: د. عبد
الولي الشميري، منتدى المثقف العربي، القاهرة (7)
2002م.
- 19- ألحان ضمير، شعر: محمد حسين علي 2003م.

- 20- أوتار، شعر: د. عبد الولي الشميري، منتدى المثقف العربي، القاهرة (8) 2003م، ط2/2003 م، ط3/2007 م، ط4/2010 م، ط بيروت 2015.
- 21- مناظرة شعرية (2) بين الشاعرين د. رضا رجب من سوريا، وإبراهيم صديقي من الجزائر، منتدى المثقف العربي، القاهرة (9) 2003م
- 22- ما بين الدبلوماسية والإعلام في عصر العولمة: د. خالد الكومي (مصري)، منتدى المثقف العربي، القاهرة (10) 2003م.
- 23- حنين من الشعر العربي: د. عبدالولي الشميري، منتدى المثقف العربي، القاهرة (11) [صنعاء عاصمة للثقافة العربية] 2004م، ط. الثالثة/ 2007م.
- 24- شاعر وقصيدة، شعراء من اليمن، إعداد: عبد السلام عثمان، منتدى المثقف العربي، القاهرة (12) 2005م.
- 25- أغاريد وأناشيد، شعر: إبراهيم أبوطالب، منتدى المثقف العربي، القاهرة (13) 2005م.
- 26- قيثار، شعر: د. عبدالولي الشميري، منتدى المثقف العربي، القاهرة 2007م، ط بيروت 2015 م.
- 27- ربيع وأعاصير، شعر: عبدالقادر طيب بعكر 2008م.

- 28- نغم، شعر: محمد حسين علي، [تريم عاصمة للثقافة الإسلامية] 1431هـ / 2010م.
- 29- هواجس غريب، شعر: محمد عبد الغني عبد الرحيم 2008م.
- 30- ملتقى الإبداع الشعري الأول، إعداد: مجموعة من الأدباء - مارس 2014م.
- 31- شهاب غانم في بستان طاغور، إعداد: د. عبد الحكيم الزبيدي 2014م (هذا الكتاب).
- 32- أزهار، ديوان شعر للدكتور عبد الولي الشميري، ط بيروت 2015.
- 33- الباقة الشعرية الأولى: قيثارة، أزهار، أوتار، طبعة أولى 2015.